الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

شروط اختيار مدرس اللغة بين القدماء والمحدثين

- دراسة موازنة -

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

- تخصص: لسانيـــــات تطبيقية

- إعداد الطالبتين:
- بوعبيبسة حكيمة
- فـــدان أحلام

- إشراف الأستاذ:
الخَ ثِيـــر داودي

السنة الجامعية: 2015 /2016

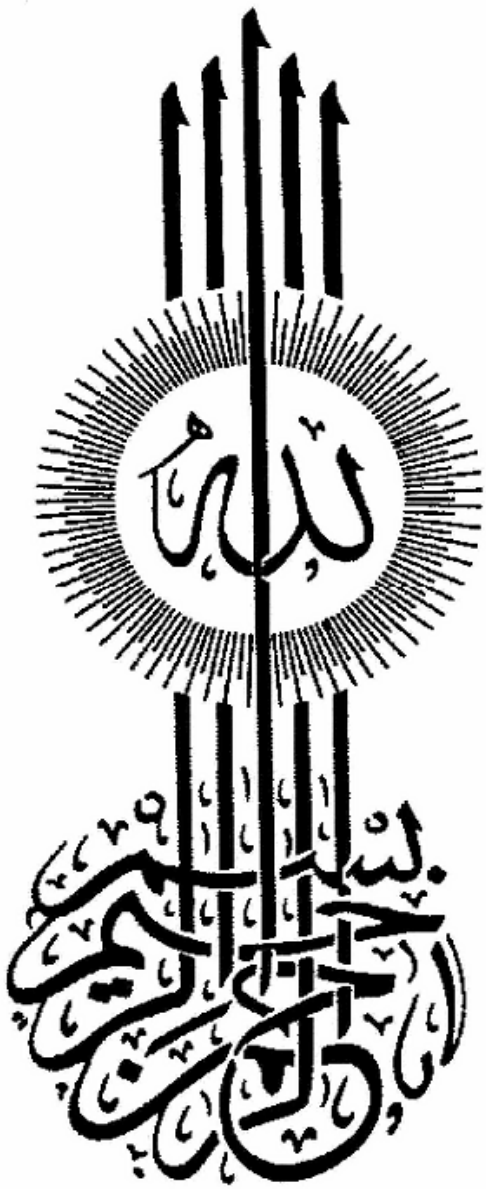
بسم الله الرحمن الرحيم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

{من سلك طريقا يلتمس فيه

علما سهل الله له به طريقا

إلى الجنة}

إهـــــــــداء:

بسم الله وكفى والصلاة والسلام على المصطفى، ومن به أهتدي أما بعد:

يشرفني أن أتقدم بإهداء هذا العمل المتواضع إلى مجموعة من الغوالي

وعلى رأسهم:

إلى من رفع الله تعالى شأنها على كل العباد إلى أمي الحبيبة

"حدة" رعاها الله.

إلى أوسط أبواب الجنة إنه أبي الغالي "سليمان".

إلى إخواني الذكور وأخواتي البنات.....

إلى العصفورين الجميلين "إسحاق" و"شيماء".

إلى زوجي "بلال".

إلى شيختي الفاضلة " بارة كلثوم" رعاها الله وأدخلها فسيح جنانه

وجزاها كل خير لما تقدم لنا من بذل وعطاء.

إلى كل بنات مسجد "حمزة".

إلى قرة عيني وحنين قلبي سارة حارك.

إلى كل صديقاتي وخاصة رفيقتي في المذكرة "أحلام".

إلى كل من نسيه قلمي ولم ينساه قلبي.....

إليكم جميعا أهدي هذا العمل المتواضع.

حكيمـــــــــة

إهـــــــداء:

إلى من تجرع المر كي يذيقني العسل، إلى من كدح كي أرتاح، إلى من وطئ الأشواك حافيا كي يوصلني إلى المدرسة،

إلى أبي الحبيب ونور عيني "عبد الملك"....حفظه الله.

وا ٍلى من أحبتني فبكت لكل فراق، وسالت دموعها على كل عتاب إلى أمي الغالية الحبيبة "خيرة".....حفظها الله.

وا ٍلى خير ناصح، وخير حريص، وسند دربي، الذي أمسك بيدي حتى أصل إلى ما أطمح إليه زوجي وقرة عيني "نور الدين".....أدامه الله.

وا ٍلى فلذة كبدي أختي العزيزة شيماء، وا ٍخواني نبيل وهشام وعلي وزوجة أخي سكينة وابنتها الكتكوتة الصغيرة الرائعة "أميمة".....حفظهم الله.

وا ٍلى أغلى وأعز الأصدقاء، رفيقة دربي نصيرة.

وا ٍلى حكيمة صديقتي خاصة، التي كنا أنا وهي في هذه المذكرة أختان تحابتا في الله.

وا ٍلى صديقاتي: سارة، أحلام، أميرة، كوثر، هاجر الأعزاء.

وا ٍلى كل عائلة فدان.....حفظها الله.

وا ٍلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد في إعداد هذه الثمرة التي أتمنى أن تصدق بصدقهم.

أحـــــــــلام

شكر وتقديـــــــر:

عملا بالمقولة "من لا يشكر الله لا يشكر العباد" فإننا نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الفاضل "الخثير داودي" الذي لم يبخل علينا وأحاط هذا البحث بالرعاية والتوجيه السديد والملاحظات القيمة؛ إذ لم يتوانى لحظة في إفادتنا بعلمه ونصحه القويم، ولقد صدقت المقولة:**"جيش من الأرانب يقودهم أسد خير من جيش من الأسود يقودهم أرنب"**، جعله الله في ميزان حسناته وأدخله جنته

كما أتقدم من جهة أخرى بالشكر لكل الأساتذة الذين أفادونا وعلى رأسهم الأستاذ "معزوز سمير"، الأستاذ "بقال الجيلالي".

وا ٍلى كل المؤطرين في المركز الجامعي لميلة.

والشكر أيضا موصول إلى كل من أعاننا من قريب أو بعيد،

وألهمنا الله السداد والرشاد، وجعل أعمالنا وأقوالنا خاصة لوجهه عزوجل إنه ولي ذلك والقادر عليه.

مقدمـــــة

-مقدمـــــة-

لقد وردت في كتاب الله عدة آيات تبين مكانة العلم والعلماء، والقدر العالي الذي يحتله طالب العلم، والعالم عند الله عزوجل وماله من أجر عظيم، وكثير من المنابر العلمية تحث على طلب العلم أطلبوا العلم فإن العلم نور و هدى والجهل ظلمة وضلال وشقاء"، "اطلبوا العلم فإن العلماء ورثة الأنبياء"، كل شيء يمكن أن يسلب من الإنسان حتى حياته إلى العلم، لا يمكن أن يسرق من الإنسان لأنه شيء مجرد وخاص بصاحبه، وقد قال العلماء والحكماء:" العلم نقطة كلك يعطيك جزءا صغيرا منه"، كل البحار في هذه الدنيا محدودة عدا بحر المعرفة فلا حدود له.

وا ٍجحافا منا إذا قلنا أن العلم ينبثق هكذا عفويا، وا ٍنما لا بد له من يحمله على عاتقه وينقله لغيره فمن لم يكن له شيخ فشيخه الشيطان، وليس خير من يحمل هذا العلم سوى ذلك المعلم الذي يفني عمره خدمة به وله فبما نستشهد عن المعلم أبما قاله أحمد شوقي:

قم للمعلم وفه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا

أم بما قاله الأخطل الصغير:

رفعوا على شرف لواك ورعت عيونهم سواك

أحييـــت هذا النشء تسقيهم على ظمأ دماك

وا ٍذا كانت هناك خمس مهن تقوم الأمة: الإمام، الطبيب، المحامي، والصحافي، فإن للمعلم الخط الأحمر في منبتها، وله أن يفتخر بأنه ثدي للعلوم كلها.

ونظرا لأهمية المعلم البالغة فقد وقع اختيارنا عليه ليكون موضوع دراستنا الموسوم بـ: "شروط اختيار مدرس اللغة بين القدماء والمحدثين دراسة موازنة" وأخذنا ابن خلدون أنموذجا للقدماء أما عند المحدثين فقد اخترنا البشير الإبراهيمي أنموذجا للدراسة.

وعلى خلفية هذا الوضع الراهن الذي يكشف لنا عن زيف بعض المعلمين، ارتأينا إلى الوقوف على أهم الشروط التي ينبغي أن تتوفر في المدرس حتى يستحق لقب "المعلم الناجح" بجدارة، وعن صفاته.....فما هي يا ترى؟.

وقد اعتمدنا على طريقة القراءة الوصفية التحليلية، والتي كانت مناسبة فمثل هذه الدراسات باعتبارها لا تقتصر على رأي يستهويها، أو يحجب منها ما لا يستهويها.

وعليه فقد قسمنا هذا الموضوع إلى فصل تمهيدي وفصلين رئيسيين يتخلل كل منهما ثلاثة مباحث، حيث عقدنا الفصل التمهيدي تحت عنوان "المقاربة المصطلحية للعملية التعليمية، المثلث الديداكتيكي"، وأما الفصلين فكانا على النحو التالي:

الفصل الأول: كيف يتم التعلم؟

المبحث الأول: معنى التعلم وتنوع فعاليته

المبحث الثاني: كيف يتعلم الطفل اللغة الصحيحة؟

المبحث الثالث: التربية والتعليم...لم الحياة وا إكسير السعادة.

أما الفصل الثاني: كيف يتم التعليم؟

المبحث الأول: دور الثالوث في تربية النشء وتعليمه.

المبحث الثاني: شروط اختيار مدرس اللغة بين القدماء والمحدثين

-أنموذجا ابن خلدون(732هـ-808هـ)/البشير الإبراهيمي(1306هـ1385هـ).

المبحث الثالث: وقفة:....إلى كل معلم....إلى كل طلب !!

لنذيل هذا البحث بخاتمة كانت حوصلة لأهم النتائج المتحصل عليها في الفصول السابقة.

واعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

أصول التربية والتعليم لـ"تركي عمامرة"، وكتاب آثار الإمام البشير الإبراهيمي لـ"أحمد طالب الإبراهيمي"، وكتاب اللسانيات والديداكتيك لـ" علي آيت أوشان"، وكتاب أحدث الطرق في التربية لتدريس اللغة العربية لـ"محمد عطية الإبراشي".

نتوقع من هذا البحث أن يوصلنا إلى جملة من النتائج منها:

- الوصول على كشف الطرق الأسمى في التعلم؛

- بيان فضل المعلم ومكانته على المتعلم؛

- الوقوف على المثلث الديداكتيكي وبيان دور كل عنصر منها؛

- المساهمة في إعادة النظر على شروط اختيار مدرس اللغة لدى القدماء وعند المحدثين؛

- بيان مسؤولية التعليم والتربية الصالحة للنشء ودور كل واحد.

إن أي بحث لا يخلو من الصعوبات وهي لا تخرج في مجملها عن تلك التي يجدها أي باحث وتتمثل في صعوبة الكشف عن الآراء المضبوطة عند القدماء والمحدثين، إذ تحتاج بعض الدقة في التعامل معها ومهما يكن؛ يبقى الصبر على البحث مركب مكره يلزمه كل باحث أراد أن يبلغ في موضوعه وكما قال الإمام الشافعي(ت: 204هـ).

أخي لن تنال العلم إلا بستة سأنبيك عن تفصيلها ببيان

ذكاء، وحرص، واجتهاد، وبلغة وصحبة أستاذ، وطول زمان

ولا تزعم أن هذه الدراسة-المتواضعة-جاءت مبرأة من النقص وا ٍنما بذلنا فيها ما أسعفنا الجهد ووسعتنا الطاقة في بذله، ونلتمس ممن سلمت بصيرتهم، وطابت سريرتهم أن يغضوا الطرف عما من الإخلال والإجحاف، وأن ينظروا إلينا بعين الحلم والإنصاف.

ورحم الله من وقف فيه على سهو أو خطأ فأصلحه عاذرا لا عاذلا ومنيلا لا نائلا، فإن الإغضاء عن الملام من شيم الكرام والسلام.

مدخـــــــل:

مقاربة مصطلحية

(المثلث الديداكتيكي)

مقاربة مصطلحية:

إن للمصطلح أنسابا وانتماءات إلى أصول فلسفية أو تاريخية أو اجتماعية أو نفسية أو لسانية أو علمية.....ويتميز البحث التربوي عن غيره من العلوم بلغته الاصطلاحية الخاصة، والمتميزة بالدقة و الضبط وبنوع من القوة التكثيفية والتأطيرية مما يجعل الاشتغال بها والتحكم في سيرورتها هو في النهاية تحكم في المنظومة التربوية والقدرة على ضبط أنساقها المعرفية، والديداكتيك كمصطلح تربوي يعترف الكثير من الدارسين بصعوبة تعريفه خارج تقاطعه مع مجالات أساسية هي: الابستمولوجيا والبيداغوجية والسبيكولوجيا[1].

لغة: هي المصدر الصناعي لكلمة تعليم المشتقة من العلم أي وضع علامة على القسمة لتدل عليه، فكلمة ديداكتيك مشتقة من كلمة "deta" واختلاف على ضرب من القسم تتناول بالشرح معارف علمية وتقنية، ومع التطور الثلاثي أخذت الكلمة مدلول التقنية أو فن التعليم والتعليمية.

اصطلاحا: تعني التعليمية الدراسة العلمية لطرائق التدريس وتقنياته وأشكال تنظيم حالات التعلم التي يخضع لها المتعلم بغية الوصول إلى تحقيق الأهداف المنشودة.

وقد درج معظم الدارسين المهتمين بهذا الحقل حاليا التمييز في الديداكتيك بين نوعين أساسيين يتكاملان فيما بينهما بشكل كبير، وهما: الديداكتيك العام والديداكتيك الخاص.

أما الديداكتيك العام فيهتم بكل ما يجمع بين مختلف مواد التدريس أو التكوين وذلك على مستوى الطرائق المتبعة، ولعل هذا ما يجعل هذا الصنف من الديداكتيك يقصر اهتمامه على ما هو عام ومشترك في تدريس جميع المواد، أي الأسس والقواعد العامة التي يتعين مراعاتها من غير أخذ خصوصيات هذه المادة أو تلك بعين الاعتبار.

1- سلسلة التكوين التربوي(3)، خالد المير وآخرون، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 1995، ص: 65.

وأما الديداكتيك الخاص أو ديداكتيك المادة فيهتم بما يخص تدريس مادة من مواد التكوين من حيث الطرائق والوسائل والأساليب الخاصة بها، وهكذا يمكن أن نتحدث عن ديداكتيك اللغة ونعني بذلك كل ما يتعلق بتدريس مكونات اللغة كالقراءة والتعبير والكتابة وغيرها[1].

المثلث الديداكتيكي:

ويتكون من المدرس والمعرفة والمتعلم، ويتم التمثيل له بالشكل:

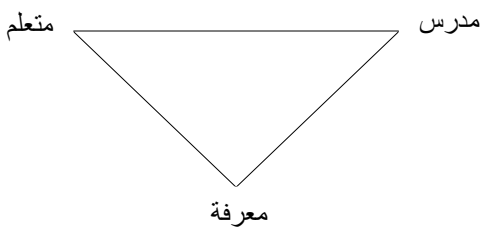

وينبغي أن نأخذ بعين الاعتبار كل أطراف العلاقة الديداكتيكية، وهي علاقة نوعية تتأسس بين المدرس والمتعلم والمعرفة في محيط تربوي معين وزمن محدد بالنسبة للمتعلم يجب ان نعرف قدراته ووسطه ونستفيد في ذلك من سيكولوجية النمو وعلم النفس الاجتماعي...

والمعرفة ينبغي أن تتميز بالتدرج في مفاهيمها، أما المدرس فينبغي أن تكون له قدرة على التخطيط والاستفادة من نظريات التعلم.

1- المرجع نفسه، ص: 69.

إن هذا الثالوث ليس إلا هيكلا عاما لوضعية جد معقدة يمكن التمثيل لها كما يلي:

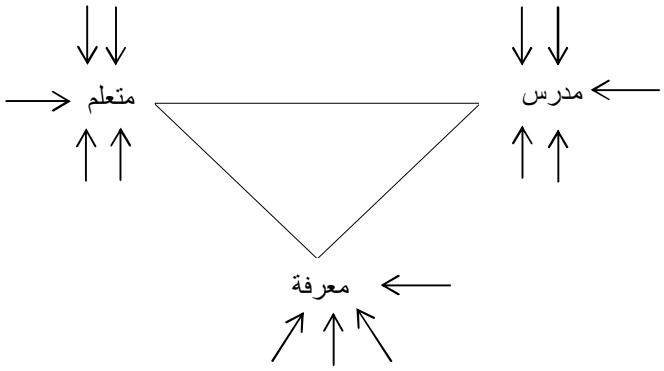

حيث تشير الأسهم إلى تعدد التداخلات في كل قطب من الأقطاب الثلاثة لأنها تشتغل كليا، وبشكل مرتبط فلا يمكن الفصل بينها كيفما كانت الوضعية الديداكتيكية موضوع التحليل، فإذا اخذنا المعرفة كمثال فلا يمكن فصلها دون أن نأخذ بعين الاعتبار القطبين الآخرين[1].

العقد الديداكتيكي:

العقد هو التزام يربط بين الأطراف المتعاقدة للقيام بشيء أو عدم القيام به داخل المنظومة التربوية، ويعتبر العقد الديداكتيكي مجموع القواعد المنظمة للعلاقات بين مختلف أطراف الوضعية الديداتيكية، وهذا العقد هو الذي يحدد مكانة المتعلم والمدرس على حد سواء وكذا المعرفة.....ويتميز العقد الديداكتيكي بالحركية، فخلال وضعية ديداكتيكية قد تتغير عدة قواعد أو تتطور وربما قد تختفي.

1- اللسانيات والديداكتيك، نموذج النحو الوظيفي من المعرفة العلمية إلى المعرفة المدرسية علي آيت أوشان، دار الثقافة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 2005، ص: 22،23.

يتبين مما سبق أن مفهوم الديداكتيك يغطي مجالات عديدة تتجاوز الاشتغال بالمادة ليطال ذلك الاهتمام بجوانب أخرى تسعى إلى تعميق أسئلة النظام الديداكتيكي؛ ومن بين هذه الأسئلة الحيوية الرغبة في معرفة كيف يصل مجموع العلاقات داخل الوضعية الديداكتيكية إلى إعطاء مردوديته القصوى؟ وقد ترتب عن هذا السؤال الشكل الآتي[1]:

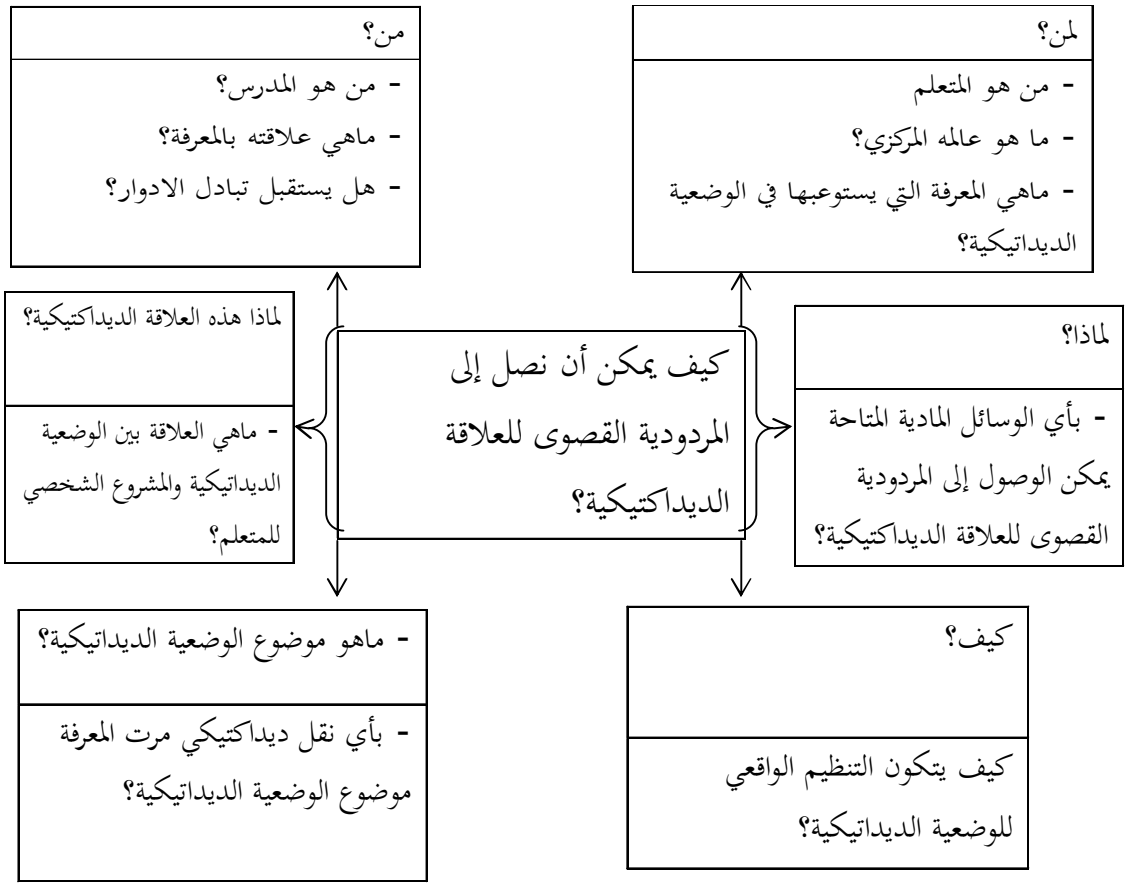

1- اللسانيات والديداكتيك، نموذج النحو الوظيفي من المعرفة العلمية إلى المعرفة المدرسية، علي آيت أوشان، ص:27،28.

الفصل الأول:

كيف يتم التعلـــــم؟

المبحث الأول: معنى التعلم وتنوع فعاليته

المبحث الثاني: كيف يتعلم الطفل اللغة الصحيحة؟

المبحث الثالث: التربية والتعليم...سلم الحياة

وا إكسير السعادة.

المبحث الأول: معنى التعلم وتنوع فعاليته

يعتبر العلم أساس الحياة العلمية والتعليمية التي يتم من خلالها انتقال المعلومات، والأفكار والاتجاهات والمهارات من خلال الوسائل المختلفة التي يتفق عليها المربون رغم وجود الاختلاف في اتجاهاتهم ويعتبر الهدف الأساسي للتعليم هو إعداد الفرد للمضي قدما على درب التعلم.

فالتعلم كمصطلح سيكولوجي لا يقتصر على مجرد اكتساب الوسائل، وا ٍنما إلى اكتساب القيم والأهداف والحاجات، وا ٍذا رجعنا إلى معجم "وارين" للمصطلحات السيكولوجية تجده يقدم لمصطلح التعلم ثلاثة معاني:

1- التعلم كعملية اكتساب لقدرة تتيح للكائن الحي أن يستجيب لموقف سبق له أو لم يسبق له أن عاشه؛

2- التعلم عملية تجمع للاستجابات الحركية الأولية في كل حركة ولا يقصد بالتجمع الإضافي، وا ٍنما يقصد به الكل العضوي من حيث هو وحدة كلية لها انتظامها البنيوي؛

3- التعلم هو عملية تثبيت للعناصر في الذاكرة بحيث يمكن استعادتها أو التعرف عليها[1].

1- التعلم:

التعلم نتاج التعليم وهو نشاط يبديه المتعلم أثناء التعليم أو التدريس بقصد اكتساب المعارف أو المهارات ويكون تحت إشراف المدرس أو بدونه ويعرف بأنه: مفهوم فرضي يستدل عليه من طريق نتائج عملية التعلم والأداء التحصيلي للمتعلمين، أو أنه مجموعة من

1- تكوين معلمي التعليم الابتدائي في إطار الجهاز الدائم-مادة علوم التربية- ساعود فاطمة وآخرون، مطابع دار البحث قسنطينة، 1999، ص: 15-16.

التغيرات السلوكية التي تظهر في سلوك المتعلمين بعد مرورهم بخبرة معينة ويستدل عليها من طريق قياس أدائهم المعرفي والنفس الحركي والوجداني في ضوء الخبرات التي مروا بها[1].

- وقد ورد تعريف آخر للتعلم يعني أنه سلوك مكتسب ومنمي يتصف بنوع من الديمومة النسبية وتنتج عن الخبرة والتفاعل مع البيئة، وبهذا فهو نشاط يطور به التلميذ خبرته باستمرار، ويقال حصول التعلم إذا أصبح الفرد بإمكانه القيام بأي نشاط معرفي أو مهاري لم يهتم به من قبل[2].

ومنه فإن التعلم هو تغير ذاتي في سلوك الفرد نحو الإيجابية، وبمعنى آخر هو تعديل لسلوك الكائن تعديلا يساعده على حل مشكلة تصادفه، وهو بذلك يكتسب أنماطا جديدة هذا الاكتساب يجعل المتعلم يحيط بالمحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه إحاطة شاملة، وهناك من يعتقد أن التعلم مرتبط بالمدرسة فقط وهذا خطأ فالتعلم يشمل كل ميادين الحياة المختلفة، والإنسان يبقى يتعلم حتى الموت، يقال:" أن التعلم يلازم الفرد من الحبر إلى القبر".

أصناف التعلم:

هناك ثلاثة أصناف للتعلم هي:

1- التعلم الأساسي:وهو الشيء المباشر الذي يتعلمه الطفل من درس معين وما يحققه من أهداف؛

2- التعلم بتداعي المعاني:وهو ما يتعلمه المتعلم نتيجة الربط بين الخبرة الجديدة والخبرات السابقة، وهذا النوع من التعلم هو تكوين الاتجاهات والمثل والأفكار العامة التي

1- المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، عمران جاسم الجبوري وحمزة هاشم السلطاني، دار الرضوان، ط2، 2014، ص: 144.

2- تقنيات الفعل التربوي ومقاربة الكفاءات، لخضر زروق، مطبعة دار هومة 2003، ص:71.

توجدها عملية الدرس ويربط التعلم بتداعي المعاني بخبرات المتعلم السابقة وما اكتسبه من خبرات آنية جديدة يؤثر في التعلم الجديد؛

3- التعلم الملازم: وهو ما اكتسبه المتعلم من طريق مروره بخبرة التعلم المحددة من أفكار أو مهارات أو قيم أو اتجاهات سلبية وا ٍيجابية قد يوحيها إليه الدرس أو المدرس وهو ما يطلق عليه اسم المنهج الخفي[1].

2- التدريس:

ورد تعريف ج.لايف (1974) قائلا في التدريس:" هو فعل يبلغ المدرس بواسطته للتلميذ مجموعة من المعارف العامة والخاصة وأشكال التفكير ووسائله، ويجعله يكتسبها ويتعلمها ويستوعبها وذلك باستعمال طرق معدة لهذا الغرض واعتمادا على قدراته الخاصة[2].

أ- لغة: التدريس من درس فيقال:درس الشيء يدرسه درسا ودراسة كأنه عانده حتى انقاد حفظه، وقيل: درست أي قرأت كتب أهل الكتاب، ودارستهم: ذاكرتهم، ومنه درست ودرست ويقال: درست السورة أو الكتاب أي: ذللته بكثرة الكتابة حتى حفظته.

ب- اصطلاحا: إن مفهوم التدريس قد تعرض لآراء واتجاهات متباينة ويرجع السبب في ذلك إلى وجود أكثر من اتجاه بين التربويين الذين حاولوا تعريفه فلكل منهم منهجه الخاص به الأمر الذي ترتب عليه إعطاء مفاهيم ومسميات مختلفة له ويمكن إيجازها بالآتي:

1- التدريس عملية اتصال: بين المعلم والمتعلم، يحاول المعلم إكساب المتعلمين المهارات والخبرات التعليمية المطلوبة ويستعمل طرائق ووسائل تعينه على ذلك.

1- المصدر السابق، ص: 145.

2- دليل المصطلح التربوي-الوظيفي- لخضر زروق، مطبعة دار هومة، 2003، ص: 28.

2- **التدريس عملية تعاون:** يقصد بالتدريس معاونة المتعلمين على تعديل طرائق تفكيرهم وشعورهم وأفعالهم، ووسائل المدرس في هذا هي خبراته السابقة، وقدرته الفاعلة على إحداث التغيير المطلوب.

3- **التدريس نظام:** يقصد به نظام متكامل له مدخلاته وعملياته ومخرجاته[1].

وعليه فإن التدريس نظام من الأعمال مخطط له بقصد أن يؤدي إلى تعلم ونمو المتعلمين في جوانبهم المختلفة، ويحتوي هذا النظام على مجموعة من النشاطات التي يقوم بها المعلم والمتعلم، ويتضمن ثلاثة عناصر هي: المعلم، المتعلم والمنهج الدراسي.

ومنه يمكن حصر التدريس بالآتي:

* التدريس عملية نقل المعلومات من المعلم إلى المتعلم؛

* التدريس إحداث تغيير أو تيسير التعلم؛

* التدريس نشاط ديناميكي ذو ثلاثة عناصر هي: المعلم، المتعلم والمنهج؛

* التدريس عملية اتصال إنساني؛

* التدريس نشاط عملي علمي؛

* التدريس منظومة من العلاقات والتفاعلات الديناميكية لعدد من العناصر والمكونات؛

* التدريس عملية قرار؛

* التدريس عملية تشكيل مقصود لبيئة التعلم وبيئة الفرد[2].

1- المصدر السابق، ص: 141.

2- المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، جاسم الجبوري وحمزة هاشم السلطاني، ص: 143.

3- التعليم:

ورد تعريف عملية التعليم عن لجنة مصطلحات التربية لـ"كبباك" مفاده أن التعليم نشاط يهدف إلى نقل معارف نظرية أو تطبيقية لتنمية التمكين من اكتساب قدرا أو مهارات أو لتنمية المؤهلات.

وورد تعريف آخر للتعليم ويطلق على العملية التي تجعل الآخر يتعلم، فهو جعل الآخر يتعلم ويقع على العلم والصنعة، وهو عملية مقصودة مخططة أو غير مخططة تتم داخل المدرسة أو غير المدرسة في زمن أو زمن أو غير زمن ويقوم بها المعلم أو غيره يقصد مساعدة الفرد على العلم واكتساب الخبرات[1].

ومنه يمكن القول أن التعليم سبيل لتحقيق الأهداف التي تواجه الإنسان في تحصيله للمعرفة، وهو عملية حيوية تؤدي إلى إشباع الدوافع، وقد أشار كوردر إلى أن مصطلح التعليم يطلق "على نشاط المعلم بين جدران القسم".

- إن التعليم اشمل وأوسع من التدريس لأنه يطلق على كل عملية يقع فيها التعليم سواء أكان مقصودا أو غير مقصود وهو يقع على المعارف والقيم والاتجاهات فنقول علمته الحساب والأخلاق والكرم وقيادة السيارة، في حين لا يصح أن نقول درسته قيادة السيارة لأن قيادة السيارة مهارة[2].

ولنا أن نتساءل هل التدريس فن أم علم؟ التدريس فن وعلم في نفس الوقت؛ ويكتسب العلوم والمعارف ثم يتفنن في تقديمها.

(مجموعة المعارف والخبرات= علم، كيفية إيصال المعلومة للآخر= فن).

1- المصدر السابق، ص نفسها.

2- المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، عمران جاسم الجبوري، حمزة هاشم السلطاني، ص: 143.

4- الفرق بين التدريس والتعليم:

يمكن إيجاز الفرق بينهما فيما يأتي:

1- التعليم أشمل من التدريس في الاستعمال التربوي.

2- التدريس يتناول المعارف والقيم من دون المهارات بينما التعليم يتناول المعارف والمهارات والقيم.

3- التدريس عمل مخطط مقصود أما التعليم فقد يحدث بقصد أو من دون قصد.

4- التدريس يحصل في داخل المؤسسات التعليمية بينما التعليم يحصل في داخل المؤسسات التعليمية أو خارجها أو في الاثنين معا[1].

5- جدول مقارنة بين منطقي التعليم(المعلم) والتعلم(المتعلم) د- هاملين[2]:

الخصائص	منطق التعليم(المعلم)	منطق التعلم(المتعلم)
الوضعية التعليمية	الوضعية موجهة نحو كفاءة المعلم، التركيز على عملية التعليم	الوضعية موجهة نحو كفاءة المتعلم والتعليم فردي، التركيز على عملية التعلم.
دور المعلم	المعلم هو مقدم للمعلومات	المعلم هو مشخص، مرتب، ومنظم "شخص مصدر"، الذي يحفز
الأهداف	عادة لا يعبر عن الأهداف بعبارات دقيقة وقابلة للملاحظة	الأهداف مصاغة بعبارات سلوكية للمتعلمين ومقدمة قبل البدء في التعلم
السرعة(الوتيرة)	على المتعلمين أن يسيروا بنفس السرعة	بإمكان كل متعلم أن يتقدم حسب سرعته الخاصة
أنشطة التكوين	عرض أنشطة نظرية-	عادة أنشطة تكون بكيفية

1- المصدر نفسه، ص: 144.

2- تكوين معلمي التعليم الابتدائي في إطار الجهاز الدائم، ساعود فاطمة وآخرون، ص: 15، 16.

	المعلم يقرر استعمال أو عدم استعمال الوسائل السمعية البصرية	تستعمل الوسائل على أساس فعاليتها والتي تضبط بعد تجارب مع المتعلمين
الفردانية (indictdualisation)	الدروس موجهة لجمهور ولو ضيف	الدروس فردية بإمكان كل متعلم أن يستعمل كل أو جزء من الوسائل السمعية البصرية
المشاركة	المشاركة مشتتة	المشاركة نشطة
التقويم	يقدم التقويم متأخرا أو نادرا	العمليات التقويمية متكررة وفورية تجري بعد وحدات تكوينية صغيرة للمادة المدروسة
المراقبة(الفروض)	يقدم المعلم الدروس ثم يختار الفروض (عينات من المادة)	المراقبة، الفروض محضرة لقياس التحكم والأهداف الموضوعة
تفسير النتائج والمراقبة	المراقبة معيارية	المراقبة مبنية على مقاييس نجاح تلميذ ما منفصل عن نجاح التلاميذ الآخرين
التحكم في الأهداف	نتوقع أن ثلث التلاميذ يكون جيدا ثلث آخر متوسط والثلث الآخر يخفق	إذا منحناهم قدرا كافيا من الوقت سيتمكن كل المتعلمين من تحقيق الأهداف

- إن التعلم خاص بالمتعلم، فهو ذاتي يرتبط بالفرد "فاقد الشيء لا يؤتيه"؛ فمن البديهي أن التعلم الفعال هو الذي يكون نتيجة رغبة وليس طاعة، فالمتعلم ينجز عملا ما أو يشارك في نشاط ما نتيجة رغبة وليست طاعة أو خوفا من المعلم أو الوالد أو الرسوب.

أما التعليم فهو خاص بالمعلم له أهداف معينة (الجماعة)، يقول الغزالي:" لولا التعليم لكنا كالبهائم لا تفهم شيئا".

6- العوامل المؤثرة في فاعلية عملية التعلم والتعليم:

إن عملية التعلم والتعليم لا تحدث في معزل عن عوامل أخرى، بل إنها ترتبط ارتباطا وثيقا بجملة من العوامل تؤثر في فعاليتها، ولقد لخص كل من "كلوسماير" و "جودوين" العوامل التي تؤثر في فاعلية عملية

التعلم والتعليم، وبالتالي في تحقيق الأهداف التعليمية في سبعة عوامل رئيسية وهي[1]:

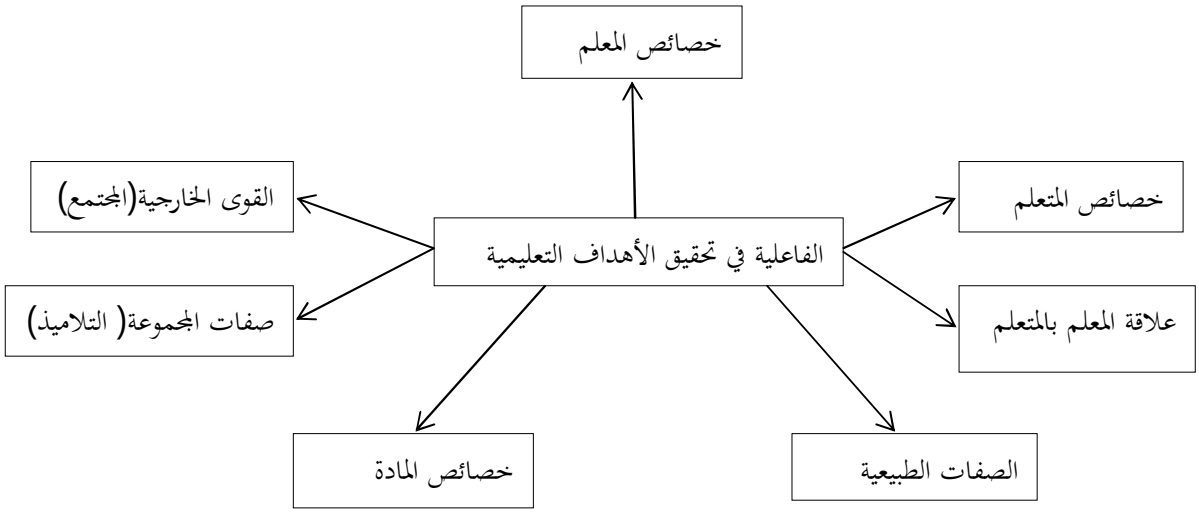

1- المرجع السابق، ص: 18.

7- الظروف المساعدة على التعلم والتدريس:

الظروف المساعدة والشروط التي من شأنها أن تسهل عمليات التعلم وتزيد من فاعليتها:

أ- الاستعدادات ومركباتها:

إن الاستعداد للتعلم هو مجموعة الخواص الموجودة عند الفرد، والتي تعمل إما على تسهيل التعلم أو إعاقته- وعلى أية حال- فإن مفهوم الاستعداد للتعلم يؤكد على ترابط عدة أشياء أن تحدد لمجموعها رد الفعل الكلي عند الفرد للموقف.

ب- النضج:

إن احد مكونات الاستعداد هو النضج، إن الجانب العضوي للاستعداد هو مستوى النضج عند المتعلم، إن الدراسات التي أجريت على النضج وعلاقته بالتعلم قد أكدت أن التلاميذ يتعلمون بشكل أفضل وبكفاءة أعلى عندما يقدم لهم التعليم عندما يكونوا قد وصلوا إلى المستوى المطلوب من النضج(تايلر 1942)، إن مسألة وجود تفاعل بين معدل النضج والخبرة تبدو واضحة من الدراسات التي تدور حول الحرمان وتلك التي تدور حول الإثارة المبكرة (ردفورد، وبيرزوتسكي 1969).

جـ- الخبرة السابقة:

إن المجموعة الثانية من العوامل التي تهيأ الفرد للتعلم وتسهل عليه، إن الطفل الذي لا توجد لديه خبرة في مقابلة الرموز مع الصور أو الأشياء لا يكون مستعد للتعلم والقراءة حتى ولو كان نضجه الفيزيولوجي ومستوى نموه العقلي مناسبا[1].

1- المرجع السابق، ص: 19، 20.

د- مستوى الدافعية:

إن المركبة الثالثة للاستعداد للتعلم هي الدافعية إنها تنمو وتتطور من خلال الخبرة بالإضافة إلى توفر النضج العقلي والفيزيقي، وتوفر الخبرة السابقة لجعل التعلم ممكنا، فإن على المتعلم أن تتوفر لديه الرغبة للتعلم، وهذا مدار بحث الدافعية فإن كان الفرد تنقصه أي من المركبات أو العوامل الثلاث للاستعداد للتعلم فلن يكون متعلما فعلا.

بالإضافة إلى هذه توجد عوامل أخرى تسهم إسهاما لا يقل أهمية على إسهامات هذه العوامل وهي: المعلم الذي يعتبر العمود الفقري في العملية التعليمية وكذلك العمليات العقلية التي يقوم بها الفرد، مثل الانتباه والإدراك والتفكير والتذكير وكذلك قدرات الفرد العقلية، وسماته الشخصية ومدى قدرته على نقل أثر التدريب في عمل معين إلى عمل آخر، فهي جميعها(العوامل) تحدد نوع وكم التعلم[1].

1- المرجع نفسه، ص: 20.

المبحث الثاني: كيف يتعلم الطفل اللغة الصحيحة؟

إن اللغة كانت منذ القدم كفاية فردية من نوعها تمتاز بها سلالتنا، أي سلالة الإنسان، واليوم يتكلم أبناء جنسنا أكثر من 6آلاف لغة مختلفة، وننظر إلى كل جيل جديد يتأثر وا ٍنما ليس بدهشة، فالأولاد يتعلمون تكلم اللغات المختلفة مثلا بوقت أقل بكثير من ذلك الذي يشغر قوته لتعلم ربط شريط حذائهم!مع أن اللغة تشكل نشاطا مختلفا معقدا أكثر بكثير.

- فما هو مصدر موهبة الكلام هذه التي يتشاطرها أطفال العالم أجمعون؟

مصدرها دماغهم، فبغية تعلم الكلام تحتاج إلى دماغ، وأكاد أقول إننا لا نحتاج إلى أي شيء سواه، فلنتفرض مثلا أن طفلا ولد قبل أو أنه بكثير ووضعت له أجهزة للتنفس الاصطناعي، فهو سيكون عاجزا تماما عن استخدام جهازه الصوتي المحرك، ولكنه سيتعلم التكلم رغم كل شيء، فصحيح أنه لا يستطيع أمن ينطق لكن باستطاعته أن يفهم، وهذا هو قوام ملكة اللغة قبل كل شيء.....

وتعد ملكة اللغة في الواقع كفاية دماغية بحتة، والدماغ يعمد إلى ناقلات (جهاز النطق المؤلف من: الفم والحنجرة والوترين الصوتيين من اجل إنتاج الكلام)، أما الأطفال الصم، فهم يستخدمون أيديهم "للتكلم" بلغة الإشارات.

- هل يبدأ هذا التعلم منذ لحظة الولادة؟

- لا بل قبل ذلك بكثير!عندما يكون الطفل جنينا، إذ أن التعلم يبدأ ما إن يصبح جهاز الجنين السمعي عمليا، أي خلال الفصل الأخير من فترة الحمل.

يستطيع الجنين أن يسمع صوت والده ولكن صوته يكون بعيدا ما لم يتكلم هذا الأخير وهو ملتصق ببطن زوجته! فوحده صوت الوالدة يكون قريبا للغاية، لأنه ينتقل عن طريق

الهواء أسوة بالأصوات الأخرى، وعن طرق الذبذبات التي يرتد صداها في العظام والأنسجة...وصولا إلى أذن الجنين[1].

إن ظاهرة اكتساب الطفل اللغة ونموها عبر مراحل مختلفة من حياته وخاصة في سنوات عمره الأولى، منذ الميلاد وحتى الثالثة أو الرابعة تقريبا وهي المرحلة التي تكتمل فيها سيطرته على اللغة، فالطفل يتعلم الكلام من الكبار حيث تنضج أعضاء نطقه، نفكر في تعلم اللغة وكيف يتعلم الطفل اللغة الصحيحة، والكلام الصحيح نجد الطفل الذي يبلغ عمره خمس سنوات يستطيع أن يتكلم لغة آبائه وأجداده بسرعة ودقة أكثر من رجل أجنبي مثقف قضى كثيرا من وقته في تعلم قواعد لغة أجنبية مع أن المعلومات لدى الطفل محدودة، وأفكاره قليلة وحينما تتذكر قدرة الطفل على التكلم بلغة أجداده وهو صغير نعجب لأثر القوة الطبيعية في تعلم اللغة والآن نسأل كيف يتعلم الطفل اللغة الصحيحة والكلام الصحيح؟ والجواب بإيجاز ودقة أنه يتعلم اللغة الصحيحة بالطريقة التي يتعلم بها الكلام؛ فهو يتعلم اللغة والكلام بمحاكاته الكبار -الذين يعيشون معه- في حديثهم وكلامهم؛ فإذا كانت لغتهم صحيحة كانت لغته وا ٍذا كانت لغتهم عامية كانت لغته عامية مثلهم، فالطفل في طفولته كالببغاء في تعلم الكلام، يحاكي ما يسمعه حتى يكتسب اللغة ويتعلمها ....ويستطيع أن يحاكي كما يستطيع أن يبتكر ' فالطفل الصغير أحيانا قد يستعمل كلمات لم يسمعها مطلقا وقد يكون جملا ويبتكرها من نفسه، وا ٍذا سمعت لغة الأطفال سمعت العجب العجاب[2].

وهناك أمثلة كثيرة للغة الأطفال، وتعبيرات خاصة بهم، فالطفل يكسب اللغة بالسمع والمحاكاة ويتدرج في الكسب حتى تتكون لديه ثروة لغوية فيستعملها استعمالا صحيحا إذا كان قد سمعها صحيحة ويضع الاسم في موضعه والفعل في موضعه، وكل كلمة في موضعها ويرتب الجملة كما يسمعها.

1- أجمل قصة عن اللغة، باسكال بيك وآخرون، ت: ريتا خاطر، بيروت، 2009، ص: 143-141.

2- أحدث الطرق في التربية لتدريس اللغة العربية، محمد عطية الإبراشي، مطبعة نهضة مصر بالفجالة، ط1، 1948، ص: 126.

فهو يعرف اللغة في طفولته كما يعرف أباه حين يراه قبل أن يذكر علامة واحدة من العلامات التي تميزه، وكما يستطيع أن يمشي قبل معرفة الأشياء التي تحرك أعضاءه....ولدى الطفل قدرة عجيبة على معرفة معاني الكلمات الجديدة وتعلمها؛ فالغلام الذكي لديه ثروة من الكلمات والعبارات هي خلاصة لغة آبائه وأجداده، وفي استطاعته أن يستعملها وهو غلام من غير حاجة إلى السؤال عن معنى الكلمة، أو البحث في المعجم عن معنى لفظ من الألفاظ، ومن غير أن يحاول معرفة الاستعمال الصحيح لكل كلمة أو عبارة وبالمحاكاة يستطيع أن يتعلم نطق الكلمات والألفاظ، والموازنة والاستنباط يمكنه أن يعرف معانيها، وكنا نتمنى أن تسود اللغة العربية في المحادثة والكلام في البيت والمدرسة والمجتمع، حتى يستطيع الأطفال بالمحاكاة أن يتكلموا اللغة العربية الصحيحة من الطفولة؛ فبالمحاكاة يستطيعون أن يتعلموا اللغة الصحيحة، وبالمحاكاة يتكلمون اللغة العامية؛ فإذا سمعوا اللغة صحيحة في الطفولة حاكوها، وا ٍذا سمعوا لغة عامية قلدوها[1].

وهناك فرق كبير في اللغة بين تلميذ عاش في بيئة تتكلم اللغة العامية وتلميذ آخر عاش في بيئة تتكلم اللغة السامية، وبالتصحيح الدائم وقليل من القواعد، والتدريب المستمر والإكثار من قراءة اللغة الصحيحة تحسن لغة التلميذ، فالمسألة مسألة عادة واللغة التي يقتادها التلميذ في طفولته يمكنه أن يستعملها وهو غلام؛ فللمنزل والشارع اثر كبير في لغة الطفل، والمدرسة تتسلم التلميذ فإذا كانت لغة المنزل والشارع سليمة كانت لغة المدرسة سليمة، وا ٍذا كانت لغة المنزول والشارع عامية فعلى المدرسة تقويمها وتهذيبها وا ٍصلاحها وتصفيتها مما فيه من الخطأ وللمدرس أثر كبير في النهوض بلغة التلميذ[2]، ولعل أنجع وأفضل طريق لتحسين لغة التلميذ "حفظ القرءان الكريم"؛ فيخرج صحيح التأدية للقراءة، طيع

1- أحدث الطرق في التربية لتدريس اللغة العربية، محمد عطية الإبراشي، ص: 128.

2- المصدر نفسه، ص نفسها.

اليد والقلم بالكتابة محصلا لمبادئ الدين الإسلامي، ونتيجة هذا أن يكون عضوا حقيقيا من أمته صالحا للحياة لها وبها ومعها نافعا محبوبا[1].

1- آثار الإبراهيمي، ج2، ص: 348.

المبحث الثالث: التربية والتعليم –سلم الحياة

1- على من تقع مسؤولية قضايا التعليم وأهدافه:

يعاني التعليم في الوطن العربي على امتداده وتنوعه من مشكلتين أساسيتين وهما: جمود منهاج التدريس، وعدم قدرتها على التكيف مع المستجدات، واستيعاب اتجاهات التعليم الحديثة، و الاستفادة من وسائل التكنولوجيا الحديثة وتوطينها، التعليم الجيد يجب أن يبنى على أساس أنه ليس هناك شيء أبدي ومؤكد طوال الوقت وأن هناك شيء أبدي ومؤكد طوال الوقت وأن هناك جواب لكل سؤال، وهكذا فإن هدف التعليم هو تسليح المتعلم بالقدرة على التفكير المنطقي والتفكير الناقد والقدرة على استشراف المستقبل أي التعليم الإنشائي الحق التعليم هو ليس للحاضر فقط سيعيش الأطفال في عالم يختلف عن عالمنا في الوقت الراهن، وعلى المدرسة والنظم التعليمية أن تساعد الأطفال على التعامل بل التفاعل مع هذا العالم الجديد.

فمن يستطيع أن يتنبأ أو يخبرنا ما يحمله المستقبل لأجيالنا؟.

فالتنبؤات حول أساليب الحياة والعوامل الاجتماعية والمشاكل التي تصادف الأطفال في المستقبل لهي عصيبة ومقلقة حقا..وإ ذا كان المستقبل غير واضح ويصعب إدراكه أو فهمه فعلى أي أساس نخطط المناهج والتعليم؟ ومن منظور شخصي بحت نستطيع أن نعد الأطفال الإعداد الأمثل للمستقبل لمساعدتهم على التفاعل مع الحاضر[1].

فالمناهج التي تؤسس على مفهوم الإعداد التربوي غالبا ما تكون غير ذات صلة من الناحية العقلية وما هي إلا أطراق قفز، يتدرب الأطفال على القفز من خلالها كي يتقدموا

1- توجيهات معاصرة في التربية والتعليم، سعادة عبد الرحيم خليل محمد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2013، ص: 7-8.

إلى الأمام دونما إدراك لأهداف المستقبل التي تؤهلهم لدخول معترك الحياة وخضم المشاكل التي تنصب على الرؤوس من كل حدب وصوب في زمن العولمة المتوحشة[1].

فما هي العملية التعليمية الحقيقية الناجحة التي تساعد الطالب في حل مختلف المشاكل؟ والتي تعنى بحاضره.

إن التعلم، في المقام الأول نشاط داخلي لا يقتصر على النظريات والمواضيع الأكاديمية إنه يتصل بالعقل والجسم معا ويحتاج إلى دعوة الدارسين إلى اكتشاف أنفسهم ليبتكروا معنى جديد للبناء الشخصي حيث يدفعهم ذلك إلى التساؤل يوميا...، وبالتالي يمكن للمدرسة أن تخلق من خلال التجارب التعليمية والتربوية والعاطفية والفلسفية والروحية، مجتمعا صحيا حيث يستطيع كل فرد أن يتعلم ويفكر وينمو ويتطور بحرية ودون خوف وألم، يتعلم الأطفال المعنى العميق والرغبة وحب كل شيء يقومون بعمله وبالتالي يمنحهم الثقة للتعبير على المستوى المطلوب في العلاقات الإنسانية، وعندما يتعلم الأطفال في بيئة ومناخ غير تنافسي يكتشفون الحافز الذاتي[2]المتجدد ويظهر مع تنامي ذكائه العقلي والعاطفي أثناء تزويدهم بالمعرفة والمهارات اللازمة للحياة...، وبطريقة موازية يتم التأكيد على النمو الشخصي للأفراد، ويجب أن يتعلموا كيف يشعرون بمشاعر الآخرين...[3]، فكيف نستطيع نحن الكبار أن نكون قدوة في ذلك؟.

من بين مهارات التعليم الإنساني التي لا يختلف عليها اثنان إذ ما أريد تنمية بشرية حقة لتنمية أجيال تتمتع بكل إمكانيات مواجهة الحياة ومشاكلها الرؤية والتخيل(....) وهكذا تأتي أهمية هذه المهارة لأن الأفراد والجماعات يحتاجون إلى تشكيل طريقهم نحو المستقبل ولكي يستطيعوا ذلك يحتاجون إلى رؤية الأشياء الموجودة حاليا لاستشراف المستقبل، القدرة

1-توجيهات معاصرة في التربية والتعليم، سعادة عبد الرحيم خليل، ص: 8.

2-المصدر نفسه، ص: 9.

3-توجيهات معاصرة في التربية والتعليم، سعادة عبد الرحيم، ص: 16.

على إصدار الأحكام(...) فما هي أفضل الطرق لإعداد الأطفال للمستقبل، والتفاعل مع المشاكل التي تحتمل حلولا متعددة؟ يا ترى !.

أما المهارة الأخرى التي تحتاج المدرسة إلى تنميتها وتطويرها لدى الطلاب هي القدرة على نقد الأفكار والاستمتاع بما يتم اكتشافه أو التوصل إلى ما يمكن تنفيذه من هذه الأفكار.

ولتطوير وتنمية هذه القدرة، يجب أن يتم تقديم الأفكار الهامة للطلاب[1]...

على الأفراد والمجتمعات التعامل مع المفاجآت وغير المتوقع التي تظهر هنا وهناك في زمن العولمة وأن نكون قادرين على التصدي لها إما بالتكيف أو بإيجاد الحلول والبدائل، فليس من المفيد في عالمنا اليوم أن يتمسك الشخص أو المجتمع بقوانين وقواعد ثابتة (مسبقة) التي يعتقد أنها تجد حلا لكل شيء في كل الظروف.

ولتحقيق هذه الأهداف يجب علينا إعادة النظر في عملية التعليم والتعلم جذريا، وا ٍعادة صياغة مؤسساتنا التعليمية من سنوات الروضة، إلى الجامعة، لنعد طلابنا الإعداد المناسب للمستقبل، ولكي نضمن لكل طالب تعلم كل المهارات، والتصدي لكل المشكلات التي قد تواجهه في المستقبل.

ولهذا فإن التعلم هو عملية أكبر بكثير من كونها مجرد الوجه الآخر لعملية التعلم والتعليم، بل وا ٍنه يعني أكثر من المدرسة وما يدور فيها، فكثير من الشخصيات المشهورة وبعض المخترعين كانوا فاشلين في المدرسة، وبعكسهم كثيرون نجحوا في دراستهم ونالوا الشهادات، ولكنهم ذابوا في مجتمعاتهم واختفوا ولم يكن لهم أثر يذكر[2] فلماذا؟ ليس ذلك

1- المصدر نفسه، ص: 11.

2- المرجع السابق، ص: 11، ص: 12.

مفاجئا فالعديد من الدراسات الطويلة المدى أشارت إلى أهم العوامل التي تؤثر على نجاح الفرد في المستقبل هي:

1- أهم العوامل التي تؤثر على نجاح الفرد:

-كمية ونوعية النقاش، وتبادل الأحاديث، وا ٍثارة المواضيع مع الأطفال في البيت، قبل مراحل المدرسة الأولى؛

- كمية القراءة المستقلة بالاعتماد على النفس التي يقوم بها الطفل بغض النظر عن الموضوعات التي يختار في قراءته؛

- وضوح نظام القيم الأخلاقية في العائلة على كل المستويين: الفهم والممارسة؛

- التأثير الإيجابي القوي على الطفل من قبل أصدقائه؛

- تأثير السنوات الأولى في المرحلة الابتدائية على الطفل[1].

2- أبرز الفوارق التي لمستها من خلال: بين المعلم الغربي في الولايات المتحدة الأمريكية مثلا والمعلم العربي على الإطلاق:

إن أبرز هذه الفوارق لامركزية عملية التعلم والتعليم، فكل ولاية، بل وكل مقاطعة لها أهدافها ومناهجها التي يجمع عليها أبناء المقاطعة.

ومن الفوارق الهامة أيضا أن النظام التعليمي يركز على بناء الشخصية اجتماعيا، ونفسيا، ومعرفيا، إلى جانب التحصيل الأكاديمي المطلوب، فلو أخذنا مثلا على أهداف لمدرسة أمريكية يكفي لمقارنتها بأهداف أي نظام تعليمي في أي بلد عربي، أولا وقبل كل شيء ترتكز الأهداف على قاعدة التعليم والتربية، وتربية الطفل في كل جوانب، كما سبق وذكرنا، حيث يتم التركيز على بناء شخصية متكاملة من الناحية الاجتماعية، والنفسية،

1- توجيهات معاصرة في التربية والتعليم، عبد الرحيم خليل، ص: 17-18.

والأخلاقية الأكاديمية، من ثم تأتي التفصيلات في الأهداف التي تعتمد عليها المناهج ومقرراته[1].

2- تعريف التربية وأهميتها للفرد والمجتمع:

1- التربية لغة:

والتربية في اللغة العربية مأخوذة من الفعل الرباعي ربى أي غذى وجعله ينمو، ورب الولد هذبه، فأصلها ربا يربو أي زاد ونما.

ومن جعل أصلها "رب" الثلاثي فلابد أن يجعل المصدر تربيبا لا تربية، يقال رب القوم يربيهم بمعنى؛ ساسهم وكان فوقهم، ورب النعمة زادها، ورب الولد رباه حتى أدرك.

وصفوة القول: أن التربية عند العرب تفيد السياسة، والقيادة، والتنمية، وكان فلاسفة العرب يسمون هذا الفن "سياسة" كما هو معروف عن ابن سينا مثلا في رسالته "سياسة الرجل أهله وولده" وكان العرب يقولون عن الذي ينشئ الولد ويرعاه "المؤدب" والمهذب، والمربي والمعلم، غير أن لفظة المؤدب أشيع لأنها تفيد الرياضة والسياسة وتدل على المعلم والأخلاق معا[2].

2- التربية اصطلاحا:

أما التربية في الاصطلاح، فإنها تفيد معنى التنمية، وهي تتعلق بكل كائن حي، النبات، والحيوان والإنسان، ولكل منها طرائق خاصة للتربية.

وتربية الإنسان تبدأ في الحقيقة منذ ولادته ولا تنتهي إلا بموته، وهي تعني باختصار أن نهيئ الظروف المساعدة لنمو الشخص نموا متكاملا من جميع النواحي لشخصيته

1- المصدر نفسه، ص: 18.

2- أصول التربية والتعليم، تركي رابح عمامرة، بيروت، ط1، 1982، ص: 18.

العقلية، والخلقية، والجسمية، والروحية، أي أن التربية ما هي إلا تهيئة ظروف تتاح فيها الفرص لأن نوجه كل مقومات التربية التي تجعلنا ننشئ الأشخاص صغارا وكبارا تنشئة سليمة في النواحي الخلقية، والجسمية والعقلية والروحية[1].

وقد عرفها عبد القادر بن محمد في كتابه دروس في التربية وعلم النفس بأنها:

- قابلية الكائن الحي للنمو والتكيف؛
- تأقلم الإنسان مع البيئة الطبيعية وسيطرته عليها؛
- تكوين الأسرة والقبيلة ونشأة الحرف المختلفة؛
- ظهور المدرسة كمؤسسة من مؤسسات الدولة الحديثة[2].

أما بالنسبة للتعليم فقد تطرقنا إلى تعريفه سابقا وسنحاول أن نوجز الفرق بين التربية والتعليم.

3- الفرق بين التربية والتعليم:

يقوم المفهوم الحديث للتربية على أساس التفرقة بين التعليم والتربية وذلك أن "التعليم جانب جزئي من جوانب التربية يقتصر على تنمية الجانب العقلي والمعرفي أو جانب القدرة والمهارة"، وبهذا يكون "التعليم يمثل الجانب المتخصص في التربية"، الذي يتم في المؤسسات التعليمية، وهو ما يعرف بالتربية المقصودة أو الشكلية.

أما التربية فهي عملية شاملة وواسعة في مجالاتها ووظائفها وأهدافها وهي عملية تشمل النمو، والتعلم، والتغير في السلوك، والاكتساب للخبرة والتطبيع الاجتماعي، والتكيف النفسي

1- أصول التربية والتعليم، تركي رابح عمامرة، المرجع نفسه، ص: 18-19.

2- دروس في التربية وعلم النفس، عبد القادر بن محمد، الطباعة الشعبية للجيش، 1973-1974، ص: 9-11.

والاجتماعي، والتهذيب الخلقي، والتنمية لقدرات الفرد والإعداد له كي يحيا حياة كاملة في المجتمع الذي يعيش فيه[1].

الملاحظ على هذا المفهوم الحديث للتربية الذي يفرق بين التعليم والتربية، هو مطابقته لما ذهب إليه مالك بن نبي بأن العلم غير الثقافة "التربية".

فالعلم "لا يهتم إلا بالصلات الخاصة بالمفاهيم والأشياء فعمليته تنتهي "عند إنشاء الأشياء وفهمها"[2].

4- أهمية التربية والتعليم للفرد والمجتمع:

إن التربية ضرورة اجتماعية، فلابد أن يكون الفرد عضوا نافعا في المجتمع الذي يعيش فيه، يتفاعل معه، يأخذ منه ويعطيه، كما يسهم في بنائه وتطوره، كما أنها عملية مستمرة ومتطورة لا تتوقف بانتهاء فترة الدراسة، ولا بانفصال الفرد عن الأسرة وا ٍنما تتصل معه طوال حياته، وتكمن أهمية التربية للفرد والمجتمع فيما يلي:

للفرد:

- تنمية شخصية الفرد إعداده للحياة بنجاح؛
- اكتساب الفرد مهنة واستقلاله اقتصاديا؛
- إعداده للقيام بدور اجتماعي.

1- الاتجاهات الحديثة في مفهوم التربية، الشيباني محمد التومي، سلسلة كتاب الشعب، رقم6، ليبيا، ط1، 1980، ص: 272- 274.

2- التربية والحضارة، بحث في مفهوم التربية وطبيعة علاقاتها بالحضارة في تصور مالك بن نبي، محمد بغداد باي، ط2، 2007، ص: 181.

للمجتمع:

- المحافظة على بقاء الجماعة وتماسكها؛

- استمرار الجماعة وتطورها وتقدمها؛

- المحافظة على الثروة البشرية وحسن توجيهها لمصلحة المجتمع[1].

من المعنى السابق لمعنى التربية يتضح أن العملية التربوية يستفيد منها كل من الفرد والمجتمع ويمكن أن نفصل ذلك فيما يلي:

أولا- بالنسبة للفرد:

1- من أولى المهام التي تصطلح بها التربية تنمية شخصية الطفل لا من حيث جانبه العقلي والتحصيلي فحسب، وإنما من حيث شتى جوانبه الجسمية والوجدانية والاجتماعية والخلقية والروحية.

2- لقد انتهى العهد الذي كانت فيه التربية في المدارس ترفا يتمتع به عدد محدود من الناس، ومن ثم كانت عملية تقليدية شكلية يتلقى فيها أبناء الطبقة الأرستقراطية آداب الحديث واللغات الأجنبية وفنون الخطابة ...إلخ وإنما أصبح على التربية في العصر الحديث أن تلبي مطالب خطة التنمية بالكفايات البشرية المختلفة من شتى المهن والتخصصات العملية والتكنولوجية.

3- المدرسة الحديثة اليوم تعد الفرد لكي يصبح عضوا نافعا في المجتمع يؤدي فيه دورا معينا، يحقق به رقي المجتمع وتقدمه من ناحية، ويجد الفرد في ذلك الرضى النفسي والتقدير الاجتماعي من ناحية أخرى[2].

1- دروس في التربية وعلم النفس، عبد القادر بن محمد، ص10-11.

2-دروس في التربية، عبد القادر بن محمد، ص12.

ثانيا- بالنسبة للمجتمع:

1- المدرسة مؤسسة أنشأها المجتمع، أول ماتهتم به غرس التراث الاجتماعي في نفوس الأجيال الناشئة، وتربيتهم على قيم المجتمع وطبائعه القومية، بل وتعدهم على أن يسهم كل منهم في تحقيق أهداف المجتمع، وبذلك الوحدة والانسجام والتماسك بين أفراد الجماعة من ناحية، ويضمن المجتمع بقاءه واستمراره من ناحية أخرى.

2- إن التربية ومؤسساتها المختلفة لا تقتنع بمجرد المحافظة على بقاء المجتمع، عن طريق نقل ميراثه الاجتماعي والثقافي إلى الأجيال الناشئة ولكنها بالإضافة إلى ذلك تضطلع بدورها في تقويم هذا الميراث من أجل تنقيته من الشوائب الضارة، التي لا تتماشى مع منطق العصر الحديث.

3- على أن من أعظم المهام التي تؤديها التربية للمجتمع المحافظة على ثروته البشرية وتنميتها ثم توجيهها في اتجاه خدمة المجتمع، وذلك في ضوء خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة لهذا المجتمع[1].

1- المصدر نفسه، ص: 13.

الفصل الثاني:

كيف يتم التعليم؟

المبحث الأول: دور الثالوث في تربية النشء وتعليمه.

المبحث الثاني: شروط اختيار مدرس اللغة بين القدماء

والمحدثين-أنموذجا ابن خلدون/البشير الإبراهيمي.

المبحث الثالث: وقفة:....إلى كل معلم....إلى كل طالب !

المبحث الأول: دور الثالوث لـ الاسرة، المدرسة، المجتمع في تربية النشأ وتعليمه

1- دور الأسرة:

الأسرة هي الخلية أو الأساس الذي يقوم عليه كيان أي مجتمع من المجتمعات لأنها البيئة الطبيعية الأولى التي يولد فيها الطفل وينمو ويكبر حتى يدرك شؤون الحياة ويشق طريقه فيها.

الأسرة هي الجماعة الأولى التي يتعامل معها ويعيش فيها السنوات الأولى من حياته (5سنوات) قبل أن يلتحق بالمدرسة[1]، هذه السنوات التي يؤكد فيها علماء النفس والتربية أن لها أكبر الأثر في تشكيل شخصية الطفل وطباعه، تشكيلا يبقى معه مدى حياته، في سائر نواحيه الجسمية، والعقلية، والوجدانية، والخلقية، والنفسية.

ويرى علماء الاجتماع:" أن الأسرة هي أصلح بيئة للتربية وتكوين النشء وخصوصا في سنوات عمره الأولى ذلك أن الصلة بين الوالدين والابن أمتن الصلات، والعلاقة بينهم أمتن العلاقات التي يمكن أن توجد بين الأفراد أو الجماعات، ومن هنا كانت نشأة الطفل بين والديه خير فرصة لنموه الجسماني والخلقي والاجتماعي، كما أنها خير ضمان لتهذيب انفعالاته ووجدانه، وخير واسطة للسمو بسلوكه العام".

ويضع علماء التربية والأخلاق بدورهم المنزل والأسرة في المقام الأول حين يتحدثون عن بناء المجتمع، ويدللون على أهميتها في صنع أخلاق النشء وتهذيبها وتوجيهها[2].

1- أصول التربية والتعليم، تركي رابح عمامرة، ص: 168.

2- أصول التربية والتعليم، تركي رابح عمامرة، ص: 168-169.

والأم عندما تعتني بطفلها فتغذيه، وتنميه وتعلمه وتعوده بعض العادات الاجتماعية، وتشرح له آداب المجتمع إنما تقوم بعملية التربية[1].

وقد صور كل من شوقي وحافظ إبراهيم مكان الأبوين في المنظومتين التربوية والتعليمية، ومما قالاه هذه الأبيات[2]:

* من لي بتربية النساء فإنها فإنها في الشرق علة ذلك الإخفاق

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق

الأم روض إن تعده الحيا بالري أورق أيما إيراق

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق

* فجد المساعد غيركم، وحرمتم في مصر عون الأمهات جليلا

وا إذا النساء نشأن في أمية رضع الرجال جهالة وخمولا

فعلى الآباء أن يكونوا القدوة الصالحة والأسوة الحسنة للأطفال في كل سلوكياتهم وتصرفاتهم لأن الطفل مفطور على التقليد والمحاكاة ويكتسب سلوكياته من خلال ما يراه.....فالصغار على ما يعودون عليه حيث يقول أحدهم:"

وينشأ ناشئ الفتيان فينا على ما كان عوده أبوه

وليس صحيحا أن الصغار لا يدركون، ولا يعون ما يدور حولهم فكما يقول المثل العامي:" ابن ليلته يعرف شيلته" أي منذ لحظة ميلاده يعرف من يحمله"[3].

1- المصدر نفسه، ص: 23.

2- اللغة العربية-تكوين المعلمين- م السنة الثالثة، قريسي ظريفة، ج1، 2010، ص: 89.

3- توجيهات معاصرة في التربية والتعليم، عبد الرحيم خليل، ص: 23.

ويقول الشيخ البشير الإبراهيمي-رحمه الله- في هذا الصدد:" إن البيت عند الأمم الحية هي أخت المدرسة كلتاهما مكملة للأخرى، فالتلميذ بينهما يتقلب بين عاملين من التثقيف والتهذيب، أما البيت عند أمتكم فهي ضرة المدرسة، ما تبنيه هذه تهدمه تلك وما تزرعه هذه تقلعه تلك، لأن قعائد البيوت جاهلات فويل لبيوتنا من القعائد ما دمن جاهلات فلا أب يؤيد ويناصر ولا أم تعين وتؤازر، ويا بؤس الإسلام والعربية بهذه الديار ونرى الواحدة منهن في ميقات المكتب الفرنسي فتحافظ على الوقت بالدقيقة، وترجل شعره، وتغسل أطرافه، وتنظف ثيابه أما في ميقات المدرسة العربية فترسله أشعث مغبرا مختل الهندسة، متأخرا عن الوقت لأنها سخرته في أغراضها، أو متقدما عنه لتستريح من شيطنته[1].

إن الأطفال مفطورون على غرائز ناقصة يزيدها الإهمال، وفقدان التربية الصالحة نقصا وشناعة وتعالجها التربية الحكيمة كما تعالج الأمراض فإذا لم تعالج في الصغر، اندملت نفوسهم عليها كما يندمل الجرح على الفساد.

وأنجع الأدوية ترويضهم على الصبر والصدق والتسامح والشجاعة ربوهم على الفضائل-وأكرر القول وأعيده-أن الأخلاق الفاضلة هي الأصل، وا ن العلم لا يغني عنها ولا يأتي بها....، وكم رأينا من طبيب يبين مضار الخمر للناس وهو يعاقرها!! ربوهم على الرجولة وبعد الهمة وعلى الشجاعة والصبر والإنصاف والإيثار، وعلى البساطة واليسر وعلى العفة والأمانة وعلى المروءة والوفاء...، وعلى التحابب والتسامح وعلى حب الدين والعلم والوالدين والمعلم أفهموهم من الصغر معنى الأسرة وروابطها وواجباتها"[2].

1- آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1997، ج2، ص: 114.

2- المصدر نفسه، ص: 115.

2- دور المدرسة:

لا شك أن مهنة التعليم من أشق المهن وأصعبها، ذلك لأنها مهنة" بناء البشر"، فإذا ما قورنت ببناء المصانع أو بناء المساكن مثلا وبين بناء البشر لأدركت مدى أهمية وخطورة الرسالة التي يقوم بها المعلم، ذلك لأنها تضع بين يديه مخلوقا ضعيفا -في السادسة من عمره تقريبا- ونريد منه أن يرده إلينا عضوا اجتماعيا نافعا، مكتمل الشخصية ملما بالمهارات والمعارف، التي تمهد له كسب عيشه بنفسه، ومزود بالعادات والقيم الأخلاقية والفكرية التي تمكنه من التكيف مع بيئته، بل والعمل على تطويرها وازدهارها، لذلك فإن الاهتمام بإعداد المعلم ينبغي أن يحتل مكانة لائقة بين اهتمامات الدولة الجزائرية كما تفعل الدول الناهضة، لذا يجب أن يوضع المعلم في أرفع مكان، وأجل منزلة فبيده نهضة الأمة بأسرها إذا أحسن تأدية رسالته، وبيده كذلك أن ينحدر بالأمة إلى الأسفل[1]، إذا تهاون.

إن المهمة التي تقع على عاتق المعلم ليست بالأمر الهين، كما يعتقد البعض لذلك عليه أن يكون على قدر المسؤولية التي كلف بها:" كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته"، فيقول الإمام الإبراهيمي -رحمه الله-:

إنكم رعاة وا ٍنكم مسؤولون عن رعيتكم وا ٍنكم بناة، وا ٍن الباني مسؤول عما يقع في البناء من زيغ أو انحراف.

ويقول الإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله-:" في زلة العالم ذلة العالم".

ونحن نقول:" في زلة المعلم ذلة المتعلم وهلاك العالم".

إن المدرسة -ونحن نخص بالذكر المعلم- هي العامل الثاني من عوامل التربية المقصودة، وهي الحلقة الثانية في تطور الطفل الفكري والاجتماعي، وهي تعاونه على أن

1- تربية وعلم النفس تشريع مدرسي، خيري وناس وبو صنوبرة عبد الحميد، ص: 500.

يندمج في المجتمع الكبير بسلام، فهي على هذا الأساس حلقة متوسطة بين المجتمع والأسرة أو المنزل..

وفي المدرسة تحصل للطفل عملية فطام ثانية هي عملية الفطام الاجتماعية عن البيت والأسرة هي لا تقل خطرا في حياة الطفل عن عملية الفطام الأولى عن ثدي الأم[1].

فالمعلم هو العضو المباشر في حقل التربية والتعليم للناشئة.

وفي هذا الصدد يقول البشير الإبراهيمي، ناصحا ومخاطبا المعلمين:

"ها أنتم هؤلاء تبوأتم من مدارسكم ميادين جهاد، فاحرصوا على أن يكون كل واحد منكم بطل ميدان، واعلموا أنكم عاملون فمسؤولون عن أعمالكم فمجزيون عنها من الله ومن الأمة، ومن التاريخ ومن الجيل الذي تقومون على تربيته...، فاحرصوا كل الحرص على أن تكون التربية قبل العلم، لأن هذا الجيل الذي أنتم منه لم يؤت في خيبته في الحياة من نقص من العلم، وا ٍنما خاب أكثر ما خاب من نقص في الأخلاق، فمنها كانت الخيبة ومنها كان الإخفاق".

ثم احرصوا على أن يكون ما تلقونه لتلامذكم من الأقوال منطبقا على ما يرونه ويشهدونه منكم من الأعمال، فإن الناشئ الصغير مرهف الحس طلعة إلى مثل هذه الدقائق التي تغفلون عنها ولا ينالها اهتمامكم، وغنه قوي الإدارة للمعايب والكملات، فإذا زينتم له الصدق، فكونوا صادقين، وا ٍذا حسنتم له الصبر، فكونوا من الصابرين واعلموا أن كل نقش تنقشونه في نفوس تلامذكم من غير أن يكون منقوشا في نفوسكم فهو زائل[2]، وأن كل صبغ تنقضونه على أرواحهم من قبل أن يكون متغلغلا في أرواحكم فهو -لا محالة- ناصل حائل، وأن كل سحر تنقشونهلاستنز الهم غير الصدق فهو باطل، ألا إن رأس مال التلميذ هو ما

1- أصول التربية والتعليم، تركي رابح عمامرة، ص: 174.

2- آثار البشير الإبراهيمي، ج262/3، بتصرف، ص: 213.

يأخذه عنكم من الأخلاق الصالحة يا لقدوة، وأما ما يأخذه عنكم بالتلقين من العلم والمعرفة فهو ربح وفائدة[1].

"وا ٍنك لعلى خلق عظيم" وقد كان من خلقه صلى الله عليه وسلم؛ العلم، والحلم، وشدة الحياء، وكثرة العبادة، والسخاء، والصبر، والشكر، والتواضع، والزهد، والرحمة، والشفقة، وحسن المعاشرة، والأدب، وا ٍلى غير ذلك من الأخلاق العلية والمرضية ولقد أحسن القائل:

إن الله أثنى بالذي هو أهله عليك فما مقدار ما تمدح الورى؟

أخرج الشيخان عن أنس قال:" خدمت الرسول صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي أف قط ولا قال لي شيء فعلته: لم فعلته؟ ولا شيء لم أفعله، ألا فعلته؟[2]وكان صلى الله عليه وسلم، أحسن الناس خلقا وما مسست خزا ولا حريرا ولا شيئا ألين من كف الرسول صلى الله عليه وسلم، ولا شممت مسكا ولا عطرا كان أطيب من حرن رسول الله صلى الله عليه وسلم" أخرجه البخاري ومسلم، وفي البخاري عن عائشة لما سئلت عن خلقه صلى الله عليه وسلم قالت:" كان خلقه القرآن" تعني التأدب بآدابه[3].

وعودة إلى المدرسة بصفة عامة هي مؤسسة لها غرض، تؤديه ومهمة تقوم بها، فتستلم الطفل مادة خاما، وتصوغه صياغة ملائمة، وتعيده من جديد للمجتمع شخصية متكاملة أو متكونة وفردا متوازنا، ومواطنا صالحا، يسعد الأسرة، ويدعم المجتمع، ويشرف الوطن.

المدرسة هي التربية التي تنبت فيها البذرة الاجتماعية الأولى بعد الأسرة، وتنشئة المواطن الصالح، وتكوين المجتمع الصالح[4].

1- آثار الإبراهيمي، ج3، ص: 214.

2- صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الضياء قسنطينة، المجلد3، ط5، 1990، ص: 418.

3- صفوة التفاسير، محمد علي الصابرين، ص: 420.

4- التربية، مجلة تربوية، تصدرها وزارة التربية والتعليم الأساسي للجمهورية الجزائرية، محمد الطيب العلوي، 1982، طباعة المعهد التربوي الوطني، ص: 17.

ويقول البشير الإبراهيمي-رحمه الله- أيضا مخاطبا المعلمين:

" العمدة الحقيقية في الوصول إلى الغاية من التربية فهي ما يفيض من نفوسكم على نفوس تلاميذكم الناشئين من أخلاق ظاهرة قويمة يحتذونكم فيها، ويقتبسونها منكم، وما تبثونه في أرواحهم من قوة وعزم، وفي أفكارهم من إصابة وتسديد، وفي نزعاتهم من إصلاح وتقويم، وفي ألسنتهم من إصلاح وتقويم، وفي ألسنتهم من إفصاح وإبانة"[1].

إن من الطباع اللازمة للأطفال أنهم يحبون من يتحبب لهم ويميلون إلى من يحسن إليهم ويأنسون بمن يعاملهم برفق، ويقابلهم بالبشاشة والبشر، فواجب ودور المربي الحاذق المخلص إذا أراد أن يصل إلى أنفسهم من اقرب طريق، وأن يصلح نزعاتهم بأيسر كلفة، وان يحملهم على طاعته وامتثال أمره، بأسهل وسيلة، هو أن يحبب إليهم ويقابلهم بوجه متهلهل، فإذا أحبوه أطاعوه، وامتثلوا لأمره، فإذا ملك فلك نفوسهم بهذه الطريقة -طريقة الترغيب- حبب لهم المدرسة، والقراءة والعلم[2].

3- دور المجتمع:

ونضيف إلى ذلك أن التربية لا تنحصر في المدرسة، والمنزل فقط، ولكنها تكون كذلك في المجتمع، والمجتمع عندما يوجه نحو احترام مثل معينة والقيام بواجبات اجتماعية مفيدة، ويزوده بالعادات التي تجعله يحسن العيش مع الجماعة، إنما يقوم بعملية تربية وهكذا[3].

ومن هنا ومما سبق يتضح لنا أن التربية عملية ضرورية مثل الطعام للجسم، فكما أن الطعام يحفظ على الجسم بقاءه واستمرار حياته كذلك هي التربية تضمن نوع هذه الحياة فتوجهها وجهة صالحة سليمة مثمرة، ولا يكون ذلك إلا إذا أدى كل من المجتمع، والأسرة

1- آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، أحمد طالب الإبراهيمي، ص: 111.

2- المصدر نفسه، ص: 112-113.

3- أصول التربية والتعليم، تركي رابح عمامرة، ص: 23.

والمدرسة دوره على أكمل وجه، فكما أن سر نجاح البناء يكمن في علاقته بالإسمنت والآجور وسبب تميز الطبيب يكمن في علاقته مع مريضه وحسن اختيار الدواء، كذلك حسن تربية النشء تكمن في علاقة كل من الأسرة والمدرسة والمجتمع وتظافر جهود هذا الثالوث الأساسي.

يا أيها الناس وا ٍذا كان من نجاح المعلم أن يكون قوي المعرفة قوي الشخصية فإن من نجاحه أيضا أن يكون حسن النية والقصد والتوجيه فينوي بتعليمه الإحسان إلى طلبته بإرشادهم إلى ما ينفعهم في أمور دينهم ودنياهم ليكون لتعليمه أثر بالغ، وعليه مع ذلك أن يظهر أمامهم بالمظهر اللائق من الأخلاق الفاضلة والآداب العالية التي أساسها التمسك بشريعة الله وهدي رسوله صلى الله عليه وسلم ليكون قدوة في العلم والعمل فإن التلميذ يتلقى من معلمه الأخلاق والآداب أكثر مما يتلقى عنه من العلوم من حيث التأثير لأن آداب المدرس وأخلاقه صورة مشهودة معبرة في سلوك تلميذه.

أيها المسلمون وا ٍذا كان على المعلمين واجب يجب عليهم القيام به فكذلك على إدارة المدرسة أن ترعى من تحت رعايتها من مدرسين ومراقبين وطلاب لأنها مسؤولة عنهم أمام الله وأمام مجتمعهم.

وا ٍذا كان على المدرسة واجب تقوم به على الآباء والأولياء واجب يلزمهم القيام به فعليهم أن يفتقدوا أولادهم ويسيروا سيرهم ونهجهم العلمي والفكري والعملي وأن لا يتركهم هملا ولا يبحثون معهم ولا يسألون عن طريقتهم ولا عن أصحابهم ومن يعاشرهم لأن تركهم ضياع لهم وظلم فهم رعية يجب على آبائهم وأوليائهم أن يرعوها حق رعايتها وا ٍن ضاعوا أصبحوا نادمين[1].

1- الضياء اللامع من الخطب الجوامع، محمد بن صالح بن عثيمين، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، ص: 319، 320.

يقول الإمام الإبراهيمي:

أي أبنائي:

إنكم جنود الإصلاح فأصلحوا نفوسكم وداووها من داء الأنانية والغرور وتلاقوا على الحرفة الجامعة والتعاون والتساند والتضامن.

إنكم من جيل فتح آذانه على نغمة مترددة لوكها حتى أصبحت دعوى كل مدع وشعوذة كل مشعوذ وهي خدمة الأمة وخدمة الوطن، وإن اشرف خدمة يقدمها العاملون المخلصون لأمتهم ولوطنهم هي التعليم والتربية الصالحة فهما سلم الحياة وإكسير السعادة[1].

1- المصدر السابق، ص: 114.

المبحث الثاني: شروط اختيار مدرس اللغة بين القدماء(ابن خلدون أنموذجا(732هـ-808هـ)) والمحدثين(البشير الإبراهيمي أنموذجا(1306هـ1385هـ)):

أنا المعلم

أقول لصاحبي وقد ازدرانـي

أتجهل أنني ملك الزمـــــان

أنا البحر الذي ما من عظيم

على الغبراء إلا واستقـــــاني

أنا الدرب الذي لابد منـــــه

لأصحاب التفلسف والبيـان

فأي مهندس ما مر منـــــي

بربك أو طيب ما مشانـــي

أنا من يستطيع بنـــاء نفس

وجسم لا تشوبهما الدوانـــي

تلاميذي وا ٍن صنعوا عجيبا

كفاني أنهم مني كفانـــــي

أن ذخر البسيطة دون فخر

أنا تاج الأمانة والأمـــــان

أنا ثدي العلوم فكم صغيــر

غدت ذكراه كالسبع المثانــي

أنا شهم رفعت السيف ضـد

التخلف والجهالة والهـــوان[1]

إذا تحدثنا عن "المعلم" فإنه يتبادر إلى أذهاننا أحمد شوقي(1285هـ -1351هـ) في قصيدته الرائعة، حيث يقول:

قم للمعلم ووفه التبجيـــــلا كاد المعلم أن يكون رسولا

أعلمت أشرف، وأجل من الذي يبني، وينشئ أنفسا وعقولا

سبحانك اللهم خير معلـــــم علمت بالقلم؛ القرون الأولى

أخرجت هذا العقل من ظلماته وهديته النور المبين سبيلا[2]

إن الهيبة التي تمنح للمعلم ليست حقا إلهيا لا ينازع صاحبه فيه ولا يغلب عليه، إن الهيبة ما بقيت دواعيها فإذا سقطت الدواعي تبعتها الهيبة على ما قال ابن رزيق في عينيته الشهيرة:

أعطيت ملكا فلم تحسن سياسيه وكل من لا يسوس الملك يخلعه

1- الأعمال غير الكاملة، ويأتي الربيع ويليه لا شعر بعدك، سليمان جوادي، ج4 منشورات آرتيستك، القبة، الجزائر، ط1، 2009، ص: 49، 50.

2- اللغة العربية" تكوين المعلمين"، عزوق عبد الرحمن، المستوى السنة3، ج1، 2010، ص: 68.

1- آراء ابن خلدون في مكونات العملية التعليمية:

1-1- رؤية ابن خلدون في تعليم وتربية المتعلمين ومعاملتهم:

حدد ابن خلدون المعلم في العملية التعليمية وذكر بعض الخصال التي يجب أن تتوفر فيه، من خلال تعريفه للتعليم وقد حدد مذاهب التعليم إزاء المتعلمين واعتبر أن الشدة على المتعلمين مضرة بهم، كما أنه اعتبر أن " إرهاف الحس بالتعليم مضر بالمتعلم ولا سيما في أصاغر الولد"، وهذا العسف في نظره يؤدي إلى نتائج ثلاث:

- التضييق على النفس والذهاب بنشاطها والميل إلى الكسل؛
- الالتجاء إلى الكذب والخبث؛
- تعلم المكر والخديعة.

هذه الصفات المكتسبة تفسد معاني الإنسانية لدى المتعلم، ويضرب أمثلة في نظره على الطفل يصح أيضا على " كل أمة حصلت في قبضة القهر ونال منها العسف"، كما يستشهد ابن خلدون في هذا المجال يقول الفاروق عمر:"من لم يؤدبه الشرع لا أدبه الله"، ويقول محمد بن أبي زيد في كتابه الذي ألفه في حكم المعلمين والمتعلمين"، لا ينبغي لمعلم الصبيان أن يزيد في ضربهم إذا احتاجوا إليه على ثلاث أصوات شيئا".

يخلص ابن خلدون بعد هذا إلى ذكر مذاهب التعليم فيذكر ما قاله الرشيد لخلف الأحمد معلم ولده محمد الأمين موصيا إياه بمايلي:

- بسط اليد؛
- فرض الطاعة؛
- المنع من الضحك إلا في أوقاته؛

- تعظيم مشايخ بني هاشم؛

هذا إلى جانب تحفيظه القرآن الكريم وتعليمه الأخبار والسنن وتحفيظه الأشعار - هذا ما ذهب إليه ابن خلدون في تعليم وتربية المتعلمين ومعاملتهم مراعيا في ذلك الملاينة والشدة تبعا لنفسية الطفل وسلوكه وحرصا على تعليمه وا إفادته[1].

1-2- رؤية ابن خلدون إلى المعلم ومواصفاته:

يرى ابن خلدون حتمية وجود "المعلم" كطرف أساسي في العملية التعليمية سواء استهدفت تخريج العلماء أو الصناع ويقول في فصل له بعنوان" الصنائع لابد لها من معلم"، والمعلم الجيد هو الذي يعينه على قدر جودة التعليم وملكة المعلم يكون حذق المتعلم"، ويرى أن مهمة المعلم لا تنحصر في تعليم هذا الجانب أو ذاك فحسب، بل تمتد لكي تشمل الجوانب كافة، أي ما هو علمي وما هو عملي في الوقت فسه، وابن خلدون يعتبر التعليم من " جملة الصنائع" باعتباره فنا لابد من الإلمام بقواعده وأصوله لكي يتمكن "المعلم" الذي يمارس مهمته على الوجه المطلوب ويدل أيضا على أن تعليم العلم صناعة أي اعتباره مهنة أو فنا"[2].

*** ويمكن بإيجاز تسجيل رؤية ابن خلدون نحو المعلم في البنود التالية:**

أولا: ضرورة إلمام المربي بفن التدريس والتربية والتعليم:

يقول ابن خلدون:"ومن أهم ما يلزم في المعلم فتق اللسان بالمحاور ة والمناظرة والعمل على تحصيل الملكة التي هي صناعة التعليم"، ويتضح من كلامه أن دراسة فن التربية وطرق التدريس من أهم ما يعني به المربون، ثم يلوم المدرسين الذين لا يعنون إلا بتربية

1 - تطور الفكر التربوي الإسلامي، فيصل الراوي رفاعي وآخرون، مكتبة الفلاح، الكويت، ط1، 2000، ص: 254، 255.

2 - تطور الفكر التربوي الإسلامي، فيصل الراوي رفاعي وآخرون، ص: 256.

الحافظة وحشو أذهان المتعلمين بمعلومات لا تترك أثرا في عقولهم، ويقول:" إن مدة الدراسة في بلاد المغرب تصل إلى ست عشرة سنة، ومع ذلك لم يحصل الناشئون على المهارة في العلم وكسب الملكة فيه، بسبب عناية مدارسهم بالحفظ دون سواه..."، إن المربي كما يخلق فيكون مصنوعا كما يكون مطبوعا، ولا ننكر أن المعلم المطبوع خير من المعلم المصنوع، إذا تعلم الاثنان علوم التربية وطرائق التعليم، إن الوسيلة المهمة في إصلاح حال التعليم والنهوض به، هي إعداد المعلمين لمهنتهم، ثم تعريفهم بالغرض من التربية وأصولها ووسائلها واتجاهاتها ونظرياتها وتدريبهم عمليا حتى ينجحوا في أعمالهم[1].

ثانيا: ضرورة أن يقوم المعلم بتقوية الصلة بينه وبين المتعلم:

يقول ابن خلدون" ومما يفيد في الإحاطة بالعلم أن يكون ذلك عن طريق المحاكاة والتقليد، والاتصال الشخصي بالعلماء، فذلك أنفع الطرق في تقلب العلم أما تعلم العلم عن طريق التلقي والتدريس في حلقة الدرس فذلك أقل فائدة".

إن ابن خلدون يتفق هنا مع ما تنادي به التربية الحديثة وهي تقوية الصلة بين المعلم والمتعلمين خارج فصول الدراسة، كي يحتكوا بالمعلمين عن قرب ويتصلوا بهم، وينتفعوا بأخلاقهم وينقلوا علومهم وآراءهم وتجاربهم في الحياة.

ثالثا: ضرورة أن يكون المعلم قدوة حسنة:

اقتبس ابن خلدون رأيه مما كتبه عمرو بن عتبة إلى أحد المعلمين لولده فقال:" ليكن أول إصلاحك لولدي إصلاحك لنفسك، فإن عيونهم معقودة بعينك فالحسن عندهم ما صنعت، والقبيح عندهم ما تركت، علمهم كتاب الله ولا تملهم فيه فيكرهوه، ولا تتركهم فيه فيهجروه، روهم من الحديث أشرفه، ومن الشعر أعفه، وعلمهم سير الحكماء، وجنبهم محادثة النساء، ولا تتكل على عذر مني لك، فقد اتكلت على كفاية منك".

1 - المصدر نفسه، ص: 257.

تتناول هذه الوصية إقرار مبدأ القدوة الحسنة في التعليم، وهو مبدأ قديم وجديد، نادى به المفكرون والمربون قبل ابن خلدون، وتنادي به التربية الحديثة، مما يدل على صحة المفهوم مع اختلاف الزمان والمكان.

رابعا: ضرورة أن يستخدم المعلم وسائل الإيضاح والرحلات

يحض ابن خلدون على الاعتماد على الأمثلة الحسية في تعليم المعلمين، لأن المتعلم في البداية ضعيف الفهم، قليل الإدراك والأمثلة الحسية تكون عونا صادقا على فهم ما يلقى عليه، كما يحض على الرحلة لأنها تفتح أمام الناشئين كثيرا من أبواب العلم، وتزيد في تجاربهم وتكسبهم علوما وأفكارا لا تتاح لهم لو عاشوا طوال حياتهم الدراسية في مكان واحد، والتربية الحديثة توافق ابن خلدون على استخدام الرحلات كوسيلة عظيمة الأهمية في تحصيل المعلومات[1].

خامسا: عدم مطالبة التلاميذ باستيعاب ما كتب في كل علم

يرى ابن خلدون بألا يطالب التلاميذ باستيعاب ما كتب في كل علم، فإن ذلك يعوقهم عن التحصيل، فقد قال:" أعلم أنه مما أخر الناس في تحصيل العلم والوقوف على غاياته كثرة التآليف، واختلاف الاصطلاحات في التعليم ثم مطالبة التلميذ باستحضار ذلك كله، فيحتاج المتعلم إلى حفظها كلها أو أكثرها، ومراعاة طرقها، ولا يفي عمره بما كتب في صناعة واحدة إذا تجرد(تفرغ)لها فيقع القصور ولا يدركون رتبة التحصيل".

سادسا: تعليم الناشئة القرآن الكريم

وا ٍذا كان تعليم الصغر أشد رسوا وهو أصل لما بعده، لأن السابق الأول للقلوب كالأساس للملكات، وعلى حسب الأساس وأساليبه يكون حال ما ينبني عليه...."، كان تعليم القرآن الكريم للأجيال الناشئة ضرورة محتومة إذا ما أريد لهذه الأجيال أن تكون مسلمة حقا،

1 - المرجع السابق، ص: 258.

وصار" تعليم الولدان للقرآن شعارا من شعائر الدين أخذ به أهل الملة، ودرجوا عليه في جميع أمصارهم....وصار القرآن أصل التعليم الذي ينبني عليه ما يحصل بعد من الملكات".

سابعا: تدريس العلوم باللغة الأصيلة

هذه فكرة جليلة يدرجها ابن خلدون وهي أن تدريس العلوم باللغة ينبغي أن تكون باللغة الأصيلة، وهي اللغة العربية، لأن الدرس بلغة أجنبية يعد نصف درس، وهذا البند السابع يعتبر امتداد للعنصر السادس، وهو تعليم الناشئة القرآن الكريم، وهذا ما يدعو إليه اليوم وبقوة كثير من المربين، وهم يتمنون أن يأتي اليوم الذي تدرس فيه العلوم كلها في جامعتنا وكلياتنا على اختلافها باللغة القومية، وهي اللغة العربية، لغة القرآن والدين.

ثامنا: رسالة المتعلم هي امتداد رسالة المصلحين والمرسلين

في نظر ابن خلدون اللقب العظيم "المعلم" لا يستحقه إلا الرجل الكامل الذي يرتفع عن الدنايا، ويربأ بنفسه عن فعل القبيح وهذا ما تنادي به التربية المعاصرة، من أن المعلمين هم قادة الأفكار في الأمة، يمثلون الطبقة المثقفة العاملة فيها، ويقومون بأجل الأعمال وأخطرها في وقت واحد وهي النهوض بأطفال اليوم ورجال الغد، وبم ترقى الأمم إلى أسمى درجات التقدم والازدهار[1].

1 - المرجع نفسه، ص: 259، 261.

2- آراء البشير الإبراهيمي في التربية والتعليم:

كان الإبراهيمي مفخرة لجيل وآية الدنيا ومنة القدر على العربية وأدبها وفلسفتها واحد العباقرة الذين يفرضون خلودهم على الأيام فهو العالم الديني الممتلئ الجوانب من روح الشريعة، وهو المربي الخبير بمواطن الرشد ومزالق الغي...وضع الأستاذ الجليل"المرشد" بقرية آفلو وهو "معلم مكتوب" فهو يأخذ بيد المعلم ويسير به خطوة إلى الغاية، لا يضل عنها ولا يجور، وكأنما هو "ملقن" من وراء المعلم يملي عليه الكلام ويرشده إلى كيفية العمل، لذلك آثر جماعة من قدماء المعلمين تسميته "مرشد المعلمين".

يرى الإبراهيمي ضرورة تحفيظ الناشئ أجزاء من القرآن الكريم حفظا متقنا بحيث يكون غذاؤه العقلي مسايرا لغذائه الجسمي وجاريا مع تكوينه البدني ويكون نمو مداركه العقلية بالعم والمعرفة مقارنا لنمو إحساساته النفسية.

ويرى بأن مراحل التعليم الابتدائي هي-بالأصول- مراحل التكوين الأول للناشئة وعلى أساسها يبنى مستقبلهم في الحياة، فإن كان هذا التكوين صالحا كانوا صالحين لأمتهم ولأنفسهم، وا ٍن كان ناقصا مختلا زائفا بنيت حياة الجيل كله على فساد، وكانت الأمية أصلح لهامته واسلم عاقبة.

*** ويمكن بإيجاز تسجيل رؤية البشير الإبراهيمي نحو المعلم في النقاط التالية:**

أولا: على المعلمين الكرام أن يشدوا الجيازيم لأداء الأمانة على وجهها، وليجعلوا من أخلاقهم وعزائمهم مرآة للناشئة وقدوة صالحة لها، لينطبع هذا الجيل الذي هو باكورة النهضة على أخلاق متينة وعزائم قوية ودين صحيح.

ثانيا: ليعلم أبناؤنا معلمو هذا الجيل، أننا -ولا منة عليهم- مهدنا لهم كثيرا من العقاب، وذللنا لهم كثيرا من الصعاب وحللنا لهم كثيرا من العقد الاجتماعية[1].

فليعلموا أننا تعبنا في هذه المرحلة لينعموا ولو بقليل من الراحة، وأن على مقدار تعبهم في تربية هذا الجيل وتعليمه وا ٍعداده للحياة ومطالبها تكون الراحة لمن بعدهم من المعلمين والعاملين لخير هذه الأمة في جميع الميادين.

إن زمانكم بطل فقاتلوه بالبطولة لا بالبطالة وا ٍن البطل هو الذي يتعب ليستريح غيره.

ثالثا: أعيذكم بالله يا أبنائي أن تجعلوا كل اعتمادكم في تربية الصغار للرجولة على البرامج والكتب، فإن النظم الآلية لا تبني عالما ولا تكون أمة ولا تجدد حقا، وا ٍنما هي ضوابط وأعلام ترشد إلى الغاية وتعين على الوصول إليها من طريق قاصد وعلى نهج سوي أما العمدة الحقيقية في الوصول إلى الغاية من التربية فهي ما يفيض من نفوسكم على نفوس تلاميذكم الناشئين من أخلاق طاهرة قويمة يحتذونكم فيها ويقتبسون منكم، وما يتبنونه في أرواحهم من قوة وعزم، ولو كانت البرامج تكفي في التربية لكان كل عالم مربيا ولكن الواقع خلاف هذا.

رابعا: إن العلم لم ينه مفسدا عن الإفساد ولم يزع مجرما عن الإجرام ولم يمت في نفوس الأقوياء غرائز العدوان والبغي على الضعفاء، فاجعلوا الفضيلة رأس مال تلامذتكم واجعلوا العلم ربحا.

خامسا: أي أبنائي المعلمين: إنكم في زمن؛ كراسي المعلمين فيه أجدى على الأمم من عروش الملوك؛ وأعود عليها بالخير والمنفعة، إنكم تجلسون من كراسي التعليم على عروش ممالك، رعاياها أطفال الأمة؛ فسوسوهم بالرفق والإحسان وتدرجوا بهم من مرحلة كاملة في التربية إلى مرحلة أكمل، إنهم أمانة الله عندكم وودائع الأمة بين أيديكم، سلمتهم إليكم أطفالا

1 - آثار الإمام الإبراهيمي، أحمد طالب الإبراهيمي، ج2، ص: 348 بتصرف.

لتردوهم إليها رجالا، وقدمتهم إليكم هياكل لتنفخوا فيها الروح وألفاظا لتعمروها بالمعاني وأوعية لتملؤوها بالفضيلة والمعرفة[1].

سادسا: ليحذر المعلمون الكرام من تلك الطريقة العتيقة التي كانت شائعة بين معلمي القرآن وهي أخذ الأطفال بالقسوة والترهيب في حفظ القرآن، فإن تلك الطريقة هي التي أفسدت هذا الجيل وغرست فيه رذائل مهلكة، إن القسوة والإرهاب والعنف تحمل الأطفال على الكذب والنفاق وتغرس فيهم الجبن والخوف وتبغض إليهم القراءة والعلم، وعلى ذلك معدود في جنايات المعلمين الجاهلين بأصول التربية.

سابعا: ليدرس المعلم ميول الأطفال بالاختلاط بهم، وليكن بينهم كأخ كبير لهم يفيض عليهم عطفه ويوزع بشاشته ويزرع بينهم نصائحه ويرد الناد منهم عن المحجة برفق إن درس الميول يمكن المعلم من إصلاح الفاسد منها ومن غرس أضدادها من الفضائل في نفوسهم.

ثامنا: إن المعلم لا يستطيع أن يربي تلاميذه على الفضائل إلا إذا كان هو فاضلا ولا يستطيع إصلاحهم إلا إذا كان هو صالحا لأنهم يأخذون منه بالقدوة أكثر مما يأخذون منه بالتلقين.

تاسعا: أي أبنائي المعلمين: إن الأطفال مفطورون على غرائز ناقصة يزيدها الإهمال وفقدان التربية الصالحة نقصا وشناعة وتعالجها التربية الحكيمة كما تعالج الأمراض، فضعوا أيديكم على تلك النقائص وتعمدوها بالإصلاح والتقويم أو بالتشذيب والتعديل.

كونوا لتلاميذكم قدوة صالحة في الأعمال والأحوال والأقوال.

أنتم معاقد الأمل في إصلاح هذه الأمة، وا ِن الوطن لا يعلق رجاءه على الأميين الذين يريدون أن يصلحوا فيفسدوا ولا على الغثاء من الشباب الجاهل المتسكع الذي يعيش بلا علم

1 -آثار الإمام الإبراهيمي، أحمد طالب الإبر اهيمي، ج2، ص: 350 بتصرف.

ولا عقل ولا تفكير والذي يغط في النوم ما يغط فإذا أفاق على صيحة تمسك بصداها وكررها كما تكرر الببغاء[1].

وحدة ذات قطبين:

إن المعلم المربي بالدرجة الأولى، الملقن بالدرجة الثانية للناشئة؛ والناشئة تعني الأمة بأسرها....والملاحظ أن الشروط التي صاغها القدماء-ومنهم ابن خلدون- هي تقريبا تشبه الشروط التي وضعها المحدثون-وعلى رأسهم الإمام الإبراهيمي- وهي نفسها التي تنادي بها التربية الحديثة، رغم اختلاف الزمان والمكان، لكن الشيء المؤسف أنها مجرد حبر على ورق؛ فالتربية الحديثة لا تتقيد بتلك الشروط بتاتا فهي تجعل كل من هب ودب يمارس مهنة التعليم، دون مراعاة أو اهتمام...وهاهو حال التعليم في بلادنا كيف صار وكيف يسير، ولعل أهم شيء يشغلهم الراتب! الراتب! الراتب! الراتب فقط!!! بالله عليكم أفيقوا...استيقظوا وليكن شغلكم الشاغل هو "إعداد المعلمين" لمهنتهم وقيامهم بواجبهم المنوط لهم على أكمل وجه؛ وا ٍذا كان الملح للطعام والماء للسمك فنحن نقول: بأن المعلم للأمة وللجيل وللمجتمع، والأمة التي تهمل صناع عقول أبنائها لن تكتب لها نهضة ولا انطلاقة.

1 - آثار الإمام الإبراهيمي، أحمد طالب الإبراهيمي، ص: 355، 357.

3- جدول مقارنة بين التربية التقليدية والتربية الحديثة:

من إعداد: المصلحة التربوية بوادرية الجزائريين بأوربا[1]:

1- المعلم في:

التعليم التقليدي	التعليم المتجدد	المدرسة العصرية
*يعتقد على اقتناع بأنه مصدر المعرفة. * يصنع السؤال لأنه يعرف الجواب. * يفرض مراحل الدرس حسب نموذج معين وله الحق وحده في الحكم على النتيجة. * يعتمد في تقويمه لتلامذته على حفظ الخلاصة. * يصنع قوالب حسب مقاييس يحددها بنفسه ويعتبر تلميذ يحيد عنها مخطئا.	* يحرص على امتلاك أقصى ما يمكن من المعرفة ولهذا فهو يرى بأن تجديد تكوينه شيء ضروري. * يعرف الموضوعات المناسبة التي تثير انتباه الأطفال وتنمي عندهم التصورات العقلية. * يحاول أن يصل بأكثر ما يمكن من الأطفال إلى نموذج محدد تحديدا علميا.	* يملك معلومات لكن يعرف بأنها نسبية وليست مطلقة. * يدرك بأن المعرفة ليست تجميع معلومات فقط، وا إنما هي وجه من أوجه ضبط الوضعيات للمتعلمين. * يعتبر بأن هناك أساليب متعددة تؤدي إلى نفس النتيجة. * يقبل الطفل على علامته ويستمر في ملاحظة أعماله، وسيساعده على تعميق تفكيره الشخصي دون إخضاعه إلى نموذج معين، وبالتالي فإنه يعمل على إعداده لمواجهة الحياة.

1 - التربية مجلة تربوية ثقافية، محمد الطيب العلوي، العدد1، 1982، ص: 83، 84.

2- التلميذ في:

التعليم التقليدي	التعليم المتجدد	المدرسة العصرية
* ليس له الحق في البحث والاكتشاف بل عليه أن يكتفي بما استنتجه السابقون وأن يحفظه على ظهر قلب. * ليس له الحق في القيام بأي مادة بل عليه أن يسمع ويطيع. * المطلوب منه الإجابة عن الأسئلة ولا يسمح له بالخروج عنها. * يعاقب إذا بين أن تفكيره يخالف تفكير المعلم. * ليس له الحق في التحدث أو الاتصال بزملائه إلا في أوقات الراحة.	* لا يكتفي بتطبيق القواعد والقوانين التي تعلمها بل يقوم هو نفسه ببحوث تحت قيادة المعلم. * يدرب على التفكير المنطقي في إطار برنامج معين. * يطلب منه ان يقوم بنشاطات، وفي بعض الأحيان باختراعات غير أن حريته في اخذ المبادرات تبقى محدودة. * كما أنه يعمل أحيانا في نطاق المجموعة لكن المعلم هو الذي يتولى القيادة والتنشيط.	* يبحث حبا في الاكتشاف وليس تطبيقا لأوامر معلمه. * يخطط طرق عمله حسب مصالحه واحتياجاته الشخصية، وحتى وإن كانت مخالفة للطرق المعهودة. *يتبادل مع زملائه بحوثه ويدرك أن المشكل الواحد يمكن أن تدور حوله آراء مختلفة. * يشترك في تنشيط تعاضدية القسم، كما يساهم في أخذ القرارات الصادرة عن مجالسها.

يتفق التربويون على أن التعليم المعاصر يمر بأزمة عالمية عاتية، إلا أنهم يختلفون في تشخيصها وفي تحليل أسبابها وبالتالي في اقتراحاتهم لحلها، فمنهم من يدور بالأزمة في إطارها المادي فقط فيشخصها على أنها تتمثل في تزايد مجموع أعداد الأميين البالغين في العالم بصورة مطردة، وذلك نتيجة الانفجار السكاني والأزمات الاقتصادية المصاحبة له والتي تحول دون مسايرة التوسع في التعليم للتزايد في كثافة السكان خاصة في الدول النامية، تتلخص أزمة التعليم المعاصر في تزايد الأمية بنوعيها أمية الجهل بالقراءة والكتابة، وأمية الجهل برسالة الإنسان في هذه الحياة وكلتا الأميتين آخذ في الازدياد بين الناس وسط عصر تميز بانفجار حقيقي في المعرفة..فالأولى يتزايد فيها مجموع عدد الأميين....والثانية تكاد تجرف العالم كله نظرا لتصفية نظم التعليم الديني في العالم بصفة عامة، وفي العالم الإسلامي بصفة خاصة، وا ٍحلالها بنظم تعليمية علمانية لا دينية....وبذلك تأتي جزئية قاصرة منقوصة لا يمكنها أن تقوم بدورها التربوي والتعليمي على الوجه الأكمل وقد زاد هذه العلمانية تعمقا عملية الفصل المعتمدة بين التعليم الديني وغيره، خاصة في دول العالم الإسلامي والتضييق على المعاهد الإسلامية...وانتشار التيار الفكر المادي الوافد من الشرق ومن الغرب، والذي تغلغل في مختلف مجالات المعرفة الإنسانية وأدى إلى صياغتها صياغة مادية بحتة تنكر أو تتجاهل الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، حتى في المجتمعات التي يؤمن أفرادها بذلك ثم وقوف المسلمين، وفي مقدمتهم ر جال التربية موقف المستسلم لتلك النظم التعليمية اللادينية السائدة، وباختصار شديد فإن أزمة التعليم المعاصر تتجسد في غياب المنهج الإسلامي للتربية، وفي غيابه من الدول الإسلامية بصفة خاصة والتي كان في إمكانها أن تقدم للعالم النموذج التطبيقي في كيف تكون التربية[1].

1 - أزمة التعليم المعاصر، نظرة إسلامية، زغلول راغب محمد النجار، مكتبة الفلاح، الكويت، ط1، 1980، ص: 175.

وتتخلص العيوب الرئيسية لنظم التربية في مايلي:

أولا: أن فلسفتها لا تقوم على أساس من وحدانية الله والإيمان به وبملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، بل تعتمد على فلسفات وضعية انحرفت بالإنسان عن المنهج الرباني وعن الصراط المستقيم؛

ثانيا: أنها تقوم على أساس نظم تقليدية، وقوالب جامدة، تفرض على الطلاب فرضا في أطر زمانية ومكانية محدودة، تحرم العملية التربوية من الاستمرارية والشمول؛

ثالثا: اقتصار هذه النظم على الجوانب المادية فقط في الإنسان...وبالتالي خروج الإنسان عن إطار إنسانيته المتسمة بتوازن محكم بين مادة وروح؛

رابعا: سيطرة المنهج المادي على الفكر التربوي المعاصر جعل المعرفة معزولة عن الحكمة وأدى إلى ضياع الجانب الأخلاقي والديني وقد أقرر ذلك النوع من التعليم إنسانا ماهرا غير ملتزم بالأخلاق؛

خامسا: افتقار المربين للنظرة السوية.

افتقار المربين للنظرة السوية إلى الإنسان والكون والحياة ولمعنى ألوهية الله مما أدى إلى فقدهم لدورهم كقدوة حسنة يقتدي بها الطلاب ويتمثلون سلوكها؛

سادسا: فقدان الرغبة الحقيقية في التعلم نظرا لضياع الجانب الديني والأخلاقي مما حدد هدف الطلاب في الحصول على المؤهلات لاستخدامه كوسيلة في الوصول إلى وضع اجتماعي ومالي أفضل، بينما الأصل في التعليم أنه ضرورة من ضرورات الوجود الإنساني وليس وسيلة للاستعلاء الاجتماعي؛

سابعا: افتقارها إلى الجوانب الإنسانية كالعلاقة النبيلة بين الطالب والأستاذ وبينه وبين زملائه مما أدى إلى تدهور الحياة التعليمية تدهورا ملحوظا؛

ثامنا: هذه النظم قامت على الفصل بين المعارف وتضييق الاختصاصات إلى درجة جعلتها لا يمكن أن تتدخل في القضايا الكلية لمجتمعاتها مثل: قضايا الحرب والظلم والاستعمار والاضطهاد العنصري.....وهذه القضايا لا يمكن للمجتمع أن يعيش دون أن يهتم بها ويصل إلى وسائل لحلها[1].

1- المصدر نفسه، ص: 176، 178.

4- الصفات الشخصية للمدرس الجيد(أخلاقيات المهنة):

إن الخبرة في انتقاء المدرسين تتوقف على القدرة في تحديد أحسن الصفات التي يجب أن يتصف بها المدرس، فإن لم يتم تحسين اختبار من يقوم بالتدريس، فيتسرب إلى المهنة الكثير من لا يصلحون لها، وحينئذ فالويل للمتعلمين، وقد عملت أبحاث قام بها رجال التعليم ووصلوا إلى أن الصفات التي يجب أن تتوفر في المدرس هي الصفات الآتية:

1- أن تكون لديه مؤهلات(علمية)؛

2- النظام؛

3- مهارة في التدريس؛

4- حب العمل والمعرفة؛

5- العناية بالروتين؛

6- فصاحة لغوية؛

7- لباقة؛

8- القدرة على تكييف النفس؛

9- حاسة العدل؛

10- التعاون، قال صلى الله عليه وسلم:" وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان"؛

11- التفاؤل؛

12- القدرة على الإدارة المدرسية؛

13- الدقة في المواعيد؛

14- ضبط النفس(الأعصاب)؛

15- الاعتماد على النفس؛

16- مراعاة الحاجة الفردية؛

17- المهارة في حفز غيره على العمل؛

18- الصحة؛

19- الصوت؛

20- الحماس[1].

ضف إلى ذلك أبرز الصفات التي يجب أن يتمتع بها مدرس اللغة هي[2]:

1- الإيمان بالله سبحانه وتعالى؛

2- معرفة حاجات المتعلمين، وفلسفة المجتمع؛

3- الإعداد الثقافي والأكاديمي؛

4- القدرة على توجيه التعلم؛

5- فهمه طرائق التدريس الحديثة والمتطورة؛

6- النماء، والتجدد؛

1 - تربية وعلم النفس تشريع مدرسي، خبري وناس وبو صنوبرة عبد الحميد، المستوى: السنة الثالثة، ط1، ص: 310، 311.

2 - المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، عمران جاسم الجبوري، وحمزة هاشم السلطاني، ص: 211.

7- الرغبة والإخلاص في العمل؛

وقد فصل تركي رابح عمامرة الصفات الواجب توفرها في المعلم وتوسع فيها في تحليله الوظيفي للمعلم كالآتي:

1- المعلم مصدر أساسي يستمد منه التلميذ معلوماته الدراسية وخبراته وبناء على ذلك ينبغي أن يتوفر فيه مايلي:

- أن يلم بالمادة العلمية التي يقوم بتدريسها إلماما كافيا وأن يفهم خصائص التلاميذ وحاجاتهم في مختلف مراحل النمو.

- أن يلائم بين هذه الخصائص والحاجات وبين الخبرات التعليمية والتربوية.

- أن يكون متفهما للمنهج الدراسي وأغراضه وطرق تناوله فيسير مع تلاميذه في تدريسه وفق هذا المنهج وأهدافه.

2- المعلم يبتكر ويجدد في طرق التدريس وينفذ المنهج ويكيفه ويقومه ويقترح أفكارا وخططا جديدة يمكن أن توضع موضع التنفيذ في المدرسة:

- توفر مستوى معين من الذكاء.

- القدرة على البحث والفهم الصحيح والنقد والابتكار[1].

3- النمو المستمر في ميدان العمل:

4- حب التلاميذ وحب العمل.

5- المعلم رائد لتلاميذه وقدوة حسنة لهم.

- قوة الشخصية والقدرة على التأثير في الغير؛

1 - أصول التربية والتعليم، تركي رابح عمامرة، ص: 449.

- القدرة على العمل الجماعي؛

- توفر آداب التعامل مع الناس وفهم مشكلاتهم.

-الحرص على حب النظام واحترام المواعيد[1].

6- المعلم يعمل على تهيئة جو يبعث على الارتياح والطمأنينة في المدرسة:

- توفر الصحة النفسية والخلو من القلق، وتوفر الاتزان الانفعالي والقدرة على ضبط النفس؛

- القدرة على التكيف؛

- العمل على إشباع حاجات الأطفال؛

- احترام التقاليد القومية؛

- توفر الشعور الديني السمح؛

- المساهمة في إرساء دستور وتعاليم مدرسية صالحة تهدف لصالح الطفولة وصالح المدرسة.

7- المعلم يرعى تلاميذه صحيا ويكون قدوة لهم:

- التعرف على أنواع الخدمات الصحية المدرسية وأعمال الفحص الطبي الدوري ووسائل الوقاية من الأمراض بأنواعها.

- العمل على غرس العادات الصحية بين التلاميذ عن طريق القدوة الحسنة وحسن التوجيه وسلام التطبيق والممارسة.

1 - المصدر نفسه، ص: 450.

- ملاحظة عيوب نطق التلاميذ وتحليل أسبابه والعمل على علاجه بقدر الإمكان[1].

8- المعلم يسهم في إعداد المواطن المستنير الذي يستطيع التفاعل مع بيئته ويعمل على النهوض بها ورفع مستواها.

9- المعلم يعمل على توثيق الصلة بين المدرسة والمنزل والمجتمع، وهو إلى ذلك رائد اجتماعي.

10- المعلم عضو متعاون في الأسرة المدرسية، وعليه أن يسهم في نشاط المدرسة ويتعاون مع إدارتها في القيام برسالتها، ومختلف مسؤولياتها.

11- المعلم يعتمد على حواسه وصحته وحيويته لأن عمله يتطلب الجد والمثابرة والوقوف والحركة وعدم الملل.

- وضوح الصوت وسلامة النطق.

12- المعلم عضو في نقابة مهنية.

- أن يفهم مسؤوليته.

- أن يحترم تقاليد مهنته ودستورها[2].

1 - أصول التربية والتعليم، تركي رابح عمامرة، ص: 451.

2 - أصول التربية والتعليم، تركي رابح عمامرة، ص: 451، 453.

5- ما هي صفات "المدرس الجيد" من وجهة نظر التلاميذ؟

نجد إجابة لهذا السؤال من خلال الأبحاث التي أجريت على تلاميذ الثانويات بأمريكا للبحث في الصفات التي تدخل في تقييم المدرس من وجهة نظر التلاميذ فكانت نتائج الأبحاث هي[1]:

1- حسن الطبع(العطف و الصبر)؛

2- عدم التحيز؛

3- القدرة على الشرح بوضوح؛

4- النظام؛

5- الإلمام بالمادة؛

6- العدالة في التصحيح؛

7- تذوق الفكاهة؛

8- مساعدة التلاميذ خارج القسم؛

9- فهم التلاميذ ومعرفة نفسياتهم؛

10- القدرة على جذب انتباه التلاميذ؛

11- الأمانة(حفظ العهد)؛

12- القدرة على الحكم؛

1 - تحسين الأداء التربوي والفعالية لدى المدرسين، استخلاصات من نتائج أبحاث عالمية حديثة، عبد القادر ميسوم، ص: 11.

13- الشخصية المحترمة؛

14- توافر الروح المدرسية لديه؛

15- الوضوح والتحديد؛

16- قوة الإرادة؛

17- الزعامة؛

18- سعة الأفق؛

19- عدم الخروج عن الموضوع؛

20- عدم السخرية بأخطاء التلاميذ؛

21- عدم استغلال قوانين العقوبة؛

22- الصوت الرخيم؛

23- معرفة قوة التلاميذ ومستويات إدراكهم؛

24- التمكن من إسداء النصيحة؛

25- حسن اختيار العبارات؛

26- السماح بفترات المراجعة؛

27- فهم ظروف المنزل؛

28- إعطاء اختيارات أحيانا؛

29- تطبيق قواعد أمنية؛

30- تهوية حجرة الدرس؛

31- التعاون؛

32- الروح الرياضية.

ولعل أبرز وأهم صفة ينبغي أن تتوفر في المدرس الجيد هي "الأخلاق"؛ فالمعلم ذو الأخلاق الحسنة والصفات الطيبة تجده محبوب ومفضل لدى الجميع ونجد أم مالك(ر) توصي ابنها عن شيخه قائلة:" خذ من أدبه قبل أن تأخذ من علمه" شيخه ربيعة الرأي.

المبحث الثالث: وقفة...إلى كل معلم....إلى كل طالب!!!

1- رسالة...إلى مدرسو زماننا!

إذا سألت نفسك أو أي طالب جامعي عن أهم شيء طبع مسيرتك التعليمية أو أثر على مستوى تحصيلك الدراسي، فتأكد أن أغلب الآراء لن تذكر لك كتابا أو محاضرة.....بل ستستدع اسم معلم أو معلمة، مرب أو مربية، وهذا طبيعي لأن الطبيعة البشرية تحتاج إلى قدوة ومصدر إلهام للشخصية التي تتكون باستمرار خصوصا في المراحل الأولى من العمر.

فهل حاولت إذن يوما أن تتجرد من إكراهات العمل وتوجه لنفسك السؤال المصيري ما مدى نجاحي في تأدية واجبي كمدرس[1]؟ أو بالأحرى ما هي عيوبي ونقائصي؟....لك منا:

عيوبك في سطور.....ونرجو أن تحفظ في الصدور:

أولا: طريقة الجلوس؛ الذي يجلس على حافة المكتب أو الطاولة، ويضع رجلا فوق الأخرى ويعبث ببعض الحركات،...أما درست ودرست الحديث القدسي للنبي صلى الله عليه وسلم ضرورة التأدب في طريقة الجلوس.

ثانيا: الأسلوب وطريقة الحديث؛ الذي لا يتعامل بلطف مع تلامذته، ولا يحسن إليهم بل ويعاملهم على العكس من ذلك. بل ويسب ويشتم، ويقول ما لا يقدر احد على قوله حتى في الشارع.

ثالثا: الذي يتحدث بالعامية ويشوه اللغة العربية، سبحان الله تجد حتى أستاذ تخصص "أدب عربي" لكنه لا يستعمل اللغة العربية الفصحى ثباتا تجده إما يتحدث العامية بكل طلاقة والعجيب أنه بين الحين والآخر يسمعك بعض الكلمات الفرنسية!.

1 - نجيب زوحي، ضمن الموقع الإلكتروني:www.irchadet el wadjiha.com-2016/04/3-11:30

رابعا: المعلم الذي لا يخطط لدروسه داخل الصف؛ وقد يكون هذا المعلم إما كسولا أو قديما أو عديم الأثر.

خامسا: المعلم ضعيف الأثر؛ تنقصه روح الفكاهة فهو جاد عبوس في أكثر الأحيان يلتزم بالتعليمات والأوامر والتوجيهات التي تصدر عن المسؤولين مهما كانت غير صائبة.

سادسا: المعلم المتكبر المتسلط؛ مستبد الرأي لا يسمح بالنقاش أبدا " أنا وما بعدي الطوفان" الذي يتصف بالشراسة والقسوة.

سابعا: المعلم الفوضوي؛ مردود عمله قليل وغير مجد وتجده ضعيف الشخصية.

ثامنا: المعلم المتجرد من القيم الأخلاقية والمبادئ الإنسانية، يقال:" الإنسان بلا أخلاق كالشجرة بلا أوراق".

تاسعا: المعلم غير المتمكن من المادة العلمية، وغير المجد في طرق التدريس.

عاشرا: التمييز و عدم المساواة في المعاملة بين التلاميذ[1]، أو ما يعرف "بالبيسطو"؛ فنقاط الامتحان صارت سلعة تباع وتشترى " أعرفك أو أن أباك صديقي لك نقطة مميزة، لا أعرفك! ربي يرزقك من جهة أخرى".

....فكيف لك أيها المعلم أن تتجرأ تقدم دروسا في الحفاظ على الصحة لكنك تدخن! تحذر تلامذتك من الكذب، لكنك تكذب وتغش....عيب عليك يا معلمي ولقد صدق أبو الأسود الدؤلي عندما قال:

يا أيها الرجل المعلم غيره هلا لنفسك كان ذا التعليم

تصف الدواء لذي السقام وذي الضنى كيما يصح به وأنت سقيم

1- أصول التربية والتعليم، تركي رابح عمامرة، ص: 449.

ونراك تصلح بالرشاد عقولنا أبدا وأنت من الرشاد عديم

ابدأ بنفسك فإنها عن غيها فإذا انتهت عنه أنت حكيم

فهناك يسمع ما تقول ويشتفي بالقول منك وينفع التعليم

لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم[1]

اسمع أيها الأستاذ العاجز؟ إلى هذه المقولات الحوافز!

أيها الأستاذ؛ إن وجهك يعلم، ولباسك يعلم، وسلوكك يعلم، وغير ذلك يعلم فإذا أدركت هذا أنت أستاذ فهيم وحكيم، وا ٍذا لم تستطع أن تعرف هذا، فأنت ضريبة علمية تزداد كل يوم في العد والترقي.

أيها الأستاذ؛ إذا علمت طلابك بأن حب المعرفة كنز، أبشر فرجلك في الركاب لتكون في اختصاصك رمز، وا ٍن كنت غير ذلك فأنت تجاهد في سبيل لقمة الخبز!؟

أيها الأستاذ؛ إن الحس العلمي هو إدراك الفروق بين المتشابهات فإذا أحسست بهذا الهاجس فأنت أستاذ مفكر، وا ٍذا لم تصل إلى هذا فأنت أستاذ لا تزال تكرر[2].

أيها الأستاذ؛ أن أكبر ظني فيك أنك مخدوع بورم المنصب، و هذا أكبر حاجز لكي تصبح أستاذا ناجز، وتأخذ بيد العاجز !؟ .

وفي الأخير؛ اسمع مني أيها الأستاذ التأثير؛

- اعلم بأن هذا الطالب أذكى مما تتصور، و لهذا يجب أن تتعامل معه بأستاذية ملئها التأمل و التفكر!؟ واحذر مرة أخرى أن تخدع بورم اللعب، واعلم أن هذا الشرك يصنع منك بوما منفوخا لا أستاذا محترما مشموخا، و اعلم علم اليقين بأنه إذا كنت أستاذا ضعيفا

1- جلساء الملائكة، عبد الحميد كشك، مكتبة الصحافة العباسية، ج5، ص: 74.

2- بقلم: أ/الخثير داودي/ المركز الجامعي ميلة.

مع طلابك، فان هذا الطالب سوف يصبح أستاذا ضعيفا مع أولادك ، فالجزاء من جنس العمل، و الحقيقة تتكشف مع الزمن !؟[1].

2- مفارقة.....غير متوقعة:

كان أيام زمان أحمد شوقي يقول:

قم للمعلم وفه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا

أما اليوم فيقولون:

قم للمعلم وفه التلطيشا كاد المعلم أن يكون شاويشا

الأستاذ اليوم يقول للطالب: هل معك كبريت؟ ليشغل السيجارة، شيء غريب، كنا ونحن صغار إذا رأينا المدرس يمشي في الطرق كنا نخاف أن نقف أمامه أبدا، كنا ندخل أي بيت، "يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم"(النمل: الآية11)، وكانت النظرة في وجه المدرس عبادة، اليوم التدريس أصبح سوقيا، والامتحان عمولة[2].

هم ساروا على النهج ....نحن صبرونا إلى أين؟ وا إلى متى التغيير!؟، تعالوا عنا لنقارن سيرتهم بسيرتنا..... وما مصيرنا ثم نتحاسب على النتيجة:

*** قديما:** المعلم يشرح الدرس.....الأغلبية يستوعب ويفهم. حاليا العكس؛ كان لا يوجد ما يعرف بالتدريس الخاص "لتيد" حاليا صرنا نسمع على أفواه-جل الأساتذة- للأسف الشديد عبارة:" بطبيعة الحال لديكم مصادر أخرى"...فأنا لست مضطرة لأرهق نفسي معكم!! سبحان الله نجده حتى في الطور الابتدائي. لكن السؤال الذي يطرح نفسه ما مصير الفقير. ألا يدرس؟!.

1- بقلم: الخثير داودي، المركز الجامعي ميلة.

2- جلساء الملائكة، عبد الحميد كشك، ص22.

*** قديما:** هدف المعلم نشر العلم وتأدية الرسالة على أكمل وجه (خذوا عني أدبي قبل أن تأخذوا علمي)

*** حديثا:** عبارة مشهورة ومتداولة على أفواه الكثير -للأسف- من المعلمين:"....تقرو ولا ما تقراوش...لا يهمني ولا دخل لي فيكم....أنا المهم راني ناخذ الشهرية!".

*** قديما:** الدرس داخل القسم+ مراجعة منزلية مع النشاط أو التمرين= فهم أو استيعاب -للأغلبية-.

*** حديثا:** الدرس+ الدرس الخاص+ مراقبة من طرف الوالدين+ التلقين من طرف الآخر أو أحد الأقارب =.....؟

كما يقال:"دخلت إليك جائعا وخرجت منك جائعا وكدت أدفن فيك حيا " .

*** قديما:** الدرس يقدم ....يحفظ علما وعملا؛ مثلا: درس الحفاظ على البيئة النتيجة= معظم الشوارع نظيفة .

*** حديثا:** الدرس يلقى .....ينقل بطبيعة الحال ينسى؛ المثال السابق النتيجة= الشارع يعتبر عن نفسه!؟.

*** قديما:** متحصل على شهادة المتوسط= بحر في المعرفة.

*** حديثا:** متخرج الليسانس= لا يعرف كعه من بعه.

المعلم هو سراج ونهج المتعلم لمرآة عاكسة له.

شعارهما:

*** قديما:** علم+ معرفة= عمل " ذاك الشبل من ذاك الأسد".

*** حديثا:** علم+ جهل= كسل " قل لي من تصاحب أقول لك من تكون".

بالله عليكم ماذا تنتظرون من وراء كل هذا، دائما نسمع ونرى بأعيننا...يوما بعد يوم، ساعة بعد ساعة نتفحص صفحات الجرائد بتلهف لنسمع أو لنرى العكس من ذلك، يا قادة يا سادة يا عاملون ويا معلمون ويا أيها المتعلمون بل وحتى يا جاهلون دق ناقوس الخطر بالتعليم في بلادنا فأفيقوا أفيقوا رعاكم الله- وليعمل كل واحد منا جاهدا للتحسين والنهوض بالتعليم وأكيد النهوض بالأمة.

3- توجيهات مهمة...تجعل الأستاذ في القمة:

المعلم هو المربي الخبير بمواطن الرشد ومزالق الغي، ملم بكل المعارف والعلوم كما قيل: حدث عن البحر ولا حرج، ويجب عليه أن يتحلى بالأخلاق الفضيلة والخصال الحميدة وعليه بالتواضع؛ فمن تواضع لله رفعه- وبين أيدينا مجموعة من التوجيهات التي تجعل الأستاذ في القمة أهمها:

1- التخطيط الجيد وحسن التسيير، يقول أحد المربين:" إذا لم تخطط للنجاح فإنك حتما تخطط للفشل"، ومعنى هذا أنه لا مكانة للصدفة والارتجال، والعلم لا يعترف بالصدفة وهذا يعني أنه لابد من التخطيط لما يجب أن يكون وما نطمح إليه، وقد قال بنيامين يلوم:" إذا لم تحدد لطريقك هدفا معينا فإنك حتما ستتيه"، كما أن التخطيط الجيد يفيد المعلم في مواضع كثيرة:

أ- يوضح الرؤيا ومعالم الطريق؛

ب- يزيد عزيمته قوة في التنفيذ ويقلل من التردد:

إذا كنت ذا رأي كن ذا عزيمة فإن فساد الرأي أن تترددا

جـ- يكسبه الثقة بالنفس لأن الثقة بالنفس قوة دفع ومحفز أداء فعال.

فالتخطيط الفصلي أو الشهري أو اليومي للبرامج يعد من الضروريات غير القابلة للتفويض لأنها توضح الطريق والمعالم وتجعل العمل مثمرا وفعالا.

فمن يحب أن يشرب من الماء الراكد أو يأكل باستمرار من الأكل المجمد؟[1].

2- التجديد، إن التجديد والجديد موضة عصرنا فلابد من مسايرة العصر والتجديد مفيد في كل شيء في تحضير الدروس، في تنويع الوسائل والطرائق وتفعيل العمل لتحقيق الكفايات البناءة.

3- الجانب العلائقي: أي حسن العلاقات سواء كان المعلم في قسمه أو خارجه (مع جميع الناس)؛ تجعل صاحبه يتمتع بمكانة مرموقة لدى متعامليه. والمثل الشعبي عندنا دليل قوي على ذلك:" اللسان لمليح يرضع اللبة"، أي اللبؤة ويرجع حسن الجانب العلائقي إلى شخصية الفرد وخاصة البعد العرفي للشخصية فلها تأثير قوي على الآخر.

4- المعلم لا يجب أن يكون سيدا؛ متسلطا في القسم بل يجب أن يكون قائدا حكيما عدلا منصتا للآخرين يهتم بقرارات الأغلبية ويحترمها. يكون مثل ربان السفينة.

5- القائد الكفء: وهو الذي له القدرة على سماع ما لا يقوله الآخرون. والمعلم الكفء هو الذي يسخر مجموعة معتبرة من القدرات في عمله ليطور نفسه أولا ويطور قدرات التلاميذ وينشطهم، فالمعلم الكفء هو الذي يتصف بالمواصفات التالية[2]:

- له القدرة على تحليل الوضعيات؛

- له القدرة على التعبير بطلاقة ووضوح؛

- له الاستعداد الدائم للرد على تساؤلات تلاميذه؛

1- تقنيات الفعل التربوي ومقاربة الكفاءات، لخضر زروق، ص12.

2- تقنيات الفعل التربوي ومقاربة الكفاءات، لخضر زروق، ص74.

- له القدرة على تنظيم القسم بشكل فعال؛

- التعاون مع الوسط التربوي في إنجاز الأعمال؛

- الاقتصاد في التلقين والإكثار من التوجيه إلى الاكتشاف والتفعيل؛

- التكوين الذاتي المستمر وحب الاستزادة والإقناع والاقتناع.....

- الاهتمام بالجوانب المسلكية والمختلفة، اللباقة، الهندام، النظام....

وغير ذلك مما يجعله كفئا ونموذجا يحتذى به وهو الذي يصنع التلميذ الكفء.

6- يجب على المعلم أن يسعى جاهدا إلى:" كل درس ينبغي أن يحقق ثلاثة أهداف بنسب متفاوتة أهداف معرفية، أهداف عاطفية، أهداف حركية....."بلوم.

7- التقويم الصحيح: إن للتقويم وظائف ثلاث هي: التشخيص، والعلاج والوقاية، بمعنى أنه من طريق التقويم نتعرف الضعف فنعمل على تحاشيه ونلتمس أوجه القو ة فنعمل على دعمها بل نأخذ حذرنا حتى لا نقع في ما سبق لنا الوقوع فيه[1].

8- تعابير الوجه لها دلالة قوية وتأثير فعال على نفسية التلميذ فاحذر أيها المعلم أن تغيب البسمة من وجهك؛ فالبسمة مفتاح القلوب وا ذا تمكنت من قلب تلميذك ظفرت به.

9- المبادئ الإنسانية والقيم الكريمة؛ إياك أن تجرد نفسك من المبادئ يقال:"الإنسان بلا مبادئ كالساعة بلا عقارب" ولك أن تتخيل ذلك.

1- المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، عمران جاسم الجبوري وحمزة هاشم السلطاني، ص: 123.

اسمع أيها الطالب وتمتع إلى هذا الكلام المسجع لعلك به تنتفع:

1- أيها الطالب؛ إن الطريق لتحصيل الشهادة غير طويل إذا مضيت فيه، ولكن ليست الغاية أن تحصل على الشهادة، ولكن الغاية أن تحمل الشهادة، لأن الحمل للثقيل، والحصول للخفيف!؟.

2- أيها الطالب؛ أنت طالب قبل الشهادة ومطالب بعد الشهادة، فإذا أنصبت في الطلب بلغت بشرف إلى الرتب، وا ٍذا بلغت دون نصب فأنت ضريبة على المجتمع والأم والأب!؟.

3- أيها الطالب؛ إذا طلبت الشهادة للعلم فأنت طالب متقن وحصين، أما إذا طلبت الشهادة للوظيفة فأنت طالب رغيف!؟.

4- أيها الطالب؛ أنت بعد الشهادة إما هاد أو هاذ، فإذا كنت هاد فأنت طلبت العلم بأدب وا ٍذا كنت هاذ فقد ظلمت العلم بالطلب!؟.

5- أيها الطالب؛ إن المجتمع في انتظارك؛ فإما أن تكون مسهما له في الفرج، وا ٍما أن تكون له أزمة ذات ضيق وحرج!؟.

6-أيها الطالب؛ إن حب المعرفة يأتي من حب القراءة والاطلاع وا ٍذا لم تقدر على هذا؛ فأنت حليف التلف والضياع.

7- أيها الطالب؛ يقول الأحنف بن قيس:" إن السؤدد مع السواد، فإذا لم تستطع أن تفهم هذا المعنى، فأنت حقا غريب عن لغة الضاد!.

8- أيها الطالب؛ إذا قاومت ما تحب وتحملت ما تكره في سبيل تخصصك، أبشر فقد حققت أملك، وا ٍذا لم تقدر على هذا، فأنت طالب زائف أمام المحك!.

9- أيها الطالب؛ في مرحلة التخرج؟ لا علم إلا بمنهج، ولا منهج إلا بالتفكير البسيط الواضح الجريئ المنفج وا ٍذا لم تستطع أن تعرف هذا، فقد أصبحت حقا طالبا متعبا ومزعج! ومستواك دون التدرج! وهو مستو ضعيف ومحرج! وسببه أنك اشتغلت عن القراءة والعلم بحب التفرج! على الكرة والمسلسل المدبلج"[1].

وفي الأخير أيها الطالب؛ اسمع مني هذا اليوم الشفيف بأوجز توصيف لعلك تنجو من تمويه الأراحيف:

- إن أغلب الأساتذة في الجامعة يعطونك معلومات، لتتجاوز بها عقبة الامتحانات! و بعدها لتتحصل على شهادات لتصبح من الموظفين ذوي المرتبات! وهنا تتساوى المواهب والقدرات!؟ وهنا انتهى الإشكال عند ذوي العقول المتسطحات؟ وهذه إحدى أكبر الجهالات والضلالات!؟ التي خيمت على أغلب عقول الطلاب والطالبات، ومن هنا يجب أن تنتبه أيها الطالب؟ أن تقع في هذه المطبات والالتباسات والتوهمات!!؟.

- فالإنسان مشروع حياة: لا يتوقف فيه البناء والاعمار من شهادة الميلاد إلى شهادة الوفاة، ألم تقرأ:" اهدنا الصراط المستقيم" في كل ركعة صلاة، وهذه الآية في سورة الفاتحة من أعجب لطائف الإشارات، بأن الإنسان مكلف بالاستقامة في كل الأخلاق والسلوكيات، وهذا الدعاء هو غاية الغايات ومنتهى قيمة الطموحات فمن وقف إلى هذا القيام بهذا التكليف الذي هو سقف المجاهدات، فهو حقا من أرباب القدرة ذوي المقامات، وبهذا يصبح للإنسان معنى حقيقيا بعيدا عن تلبس خيالات تزييف المجتمعات، وا ٍلا: فهو كائن من الكائنات التي تتحكم فيها الشهوات[2].

1- بقلم: أ/الخثير داودي، المركز الجامعي ميلة، ص28.

2- بقلم: أ/الخثير داودي، المركز الجامعي ميلة.

خاتـــــــــمة

-خاتمـــــــة-

لكل بداية نهاية، ولكل شروق غروب.....وهذه سنة الله في الحياة !! وهذه خاتمة مذكرتنا -وفقنا الله إليها- وقد توصلنا فيها إلى جملة النتائج أهمها:

- أن الطفل دوما في حاجة إلى مرب ومعلم، فكل ما يلقى على التلاميذ، وكل ما يكتسب لهم ينبغي أن يقوم على أساس ثابت من أصول العلم وحقائقه، كما يجب أن يستند إلى الشريعة الإسلامية (القرآن والسنة)؛

- مسؤولية التعليم والتربية تقع في أوساط ثلاثة(المنزل، المدرسة، المجتمع)؛

فالركيزة الأولى في التربية والأخلاق هما الوالدين، فهما القدوة الصالحة والأسوة الحسنة للأطفال في كل سلوكاتهم وتصرفاتهم لأن الطفل مفطور على التقليد والمحاكاة.

أما دور المدرسة فهو متمم لدور الأسرة في تعزيز شخصية الطفل، فالتعاون بين البيت والمدرسة أساس نجاح الطفل وتعلمه والمدرسة هي الأساس والحياة بدونها عقد بلا واسطة أو جسم بلا قلب.

وكذلك المجتمع له دور كبير في تنشئة الطفل، وهو متمم للمنزل والمدرسة.

المعلم ينبغي أن يتخلف بالمحاسن التي ورد الشرع بها، وكل الأخلاق الحميدة، لكي يكون القدوة الحسنة للطفل، كما ينبغي أن يقدم النصائح لتلاميذه ويحسن إليهم قال الرسول(ص) "الدين النصيحة"، كما ينبغي أن يصبر عليهم ويعاملهم برفق، والتساهل معهم، فالمعلم جندي الإصلاح فأصلحوا نفوسكم أيها المعلمون من داء الأنانية والغرور واخلصوا النية لله عزوجل فإنكم رعاة وا نكم مسؤولون عن رعيتكم؛

- إن التربية الأساسية درع للنشء وحفاظ على مستقبلهم، وأشرف خدمة يقدمها العاملون المخلصون لأمتهم ولوطنهم هي التعليم والتربية الصالحة فهما سلم الحياة وا ٍكسير السعادة.

إن الموضوع المتعلق بالعملية التعليمية يفرض علينا أن نطرح بعض الأسئلة أهمها:

- ماذا ينبغي أن نعلم صغارنا؟؛ وها هي الأسس التي يجب اعتمادها لذلك؟؛

- على من تقع مسؤولية التربية الصالحة والتعليم السليم؟؛

- ما هي الشروط الأسمى التي يجب أن تتوفر في المدرس العصري أو بالأحرى إلى ما يفتقر؟؛

- كيف يجب أن نجعل المتعلم يشعر بالمتعة للتمسك بالعلم وحبه للمدرسة بدلا من أن نشعره بالتكلف والإتعاظ وهو ذاهب إليها ويخيل أنه مأخوذ إلى السحب؟؛

- ما مصير ومسير العملية التعليمية في بلادنا.....؟؛

- فما هو الدواء الأنجع للنهوض بالعملية التعليمية وترقية التعليم في بلادنا؟

- ما هي اللغة التي ينبغي أن نتعامل بها ونعلمها لصغارنا ونعطيها الأولوية؟؛

- ينبغي على كل معلم أن يطرح على نفسه ثلاث أسئلة جوهرية:

أولا: لماذا أتعلم؟؛

ثانيا: لماذا أعلم؟؛

ثالثا: أعرف ماذا سأكون؟.

- واقع التعليم! واقع التعليم..!! إلى أين؟!؛ فقد أضحى مثل الغريق وسط بركة من الحمم..يوشك على الهلاك، ينادي من حوله هل من مغيث؟! أنجدوني..أنجدوني!!!

لا شك أن الإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها يمثل مفتاح الحل الذي يتطلب الأخذ به والسير على نهجه للنهوض بأمتنا:

نصيحة من التعليمية:

أي بني؛ عليك بالكتاب أحسن الأصحاب، فسامر الكتب وصاحب العلم، ورافق المعرفة.

الحمد لله رب العالمين أولا وآخرا وظاهرا وباطنا، ونسأله تعالى أن يعفو عنا ذنوبنا جميعا.

ونرجوه ونأمل منه أن لا يحرمنا خير ما عنده بشر ما عندنا فإنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون.

وصلى الله وسلم على رسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين صلاة وسلاما دائمين متواصلين أجد الأوقات.

تم إكمال مذكرتنا بعون الله تعالى على يد أستاذنا الفاضل "الخثير داودي" الذي له أياد علينا، بالمركز الجامعي لميلة، ونرجو أن نفيد كل طارق لباب العلم، وكل متصفح لوريقات مذكرتنا ولو بقليل.

"الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات"

قائمة المصادر والمراجع

المصـــــادر:

1- القرآن الكريم

2- صحيح مسلم

المراجـــــــع:

3- أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1997، ج2.

4- أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1997، ج3.

5- الشيباني محمد التومي، الاتجاهات الحديثة في مفهوم التربية، سلسلة كتاب الشعب، رقم6، ليبيا، ط1، 1980.

6- باسكال بيك وآخرون، أجمل قصة عن اللغة، تـ: ريتا خاطر، بيروت، 2009.

7- تركي رابح عمامرة، أصول التربية والتعليم، بيروت، ط1، 1982.

8- خالد المير وآخرون، سلسلة التكوين التربوي(3)، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 1995.

9- خبري وناس وبو صنوبرة عبد الحميد، تربية وعلم النفس تشريع مدرسي، المستوى: السنة الثالثة، ط1.

10- زغلول راغب محمد النجار، أزمة التعليم المعاصر، نظرة إسلامية، مكتبة الفلاح، الكويت، ط1، 1980.

11- ساعود فاطمة وآخرون، تكوين معلمي التعليم الابتدائي في إطار الجهاز الدائم-مادة علوم التربية- مطابع دار البحث قسنطينة، 1999.

12- سعادة عبد الرحيم خليل محمد، توجيهات معاصرة في التربية والتعليم، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2013.

13- سليمان جوادي، الأعمال غير الكاملة، ويأتي الربيع ويليه لا شعر بعدك، ج4، منشورات آرتيستك، القبة، الجزائر، ط1، 2009.

14- عبد الحميد كشك، جلساء الملائكة، مكتبة الصحافة العباسية، ج5.

15- عبد القادر بن محمد، دروس في التربية وعلم النفس، الطباعة الشعبية للجيش، 1973-1974.

16- عبد القادر ميسوم، تحسين الأداء التربوي والفعالية لدى المدرسين، استخلاصات من نتائج أبحاث عالمية حديثة.

17- عزوق عبد الرحمن، اللغة العربية" تكوين المعلمين"، المستوى السنة2، ج1.

18- علي آيت أوشان، اللسانيات والديداكتيك، نموذج النحو الوظيفي من المعرفة العلمية إلى المعرفة المدرسية، دار الثقافة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 2005.

19- عمران جاسم الجبوري وحمزة هاشم السلطاني، المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، دار الرضوان، ط2، 2014

20- فيصل الراوي رفاعي وآخرون، تطور الفكر التربوي الإسلامي، مكتبة الفلاح، الكويت، ط1، 2000.

21- قريسي ظريفة، اللغة العربية-تكوين المعلمين- م السنة الثالثة، ج1، 2010.

22- لخضر زروق، تقنيات الفعل التربوي ومقاربة الكفاءات، مطبعة دار هومة 2003.

23- لخضر زروق، دليل المصطلح التربوي-الوظيفي- مطبعة دار هومة، 2003.

24- محمد الطيب العلوي، التربية مجلة تربوية ثقافية، العدد1، 1982.

25- محمد الطيب العلوي، التربية، مجلة تربوية، تصدرها وزارة التربية والتعليم الأساسي للجمهورية الجزائرية، 1982، طباعة المعهد التربوي الوطني.

26- محمد بغداد باي، التربية والحضارة، بحث في مفهوم التربية وطبيعة علاقاتها بالحضارة في تصور مالك بن نبي، ط2، 2007.

27- محمد بن صالح بن عثيمين، الضياء اللامع من الخطب الجوامع، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان.

28- محمد عطية الإبراشي، أحدث الطرق في التربية لتدريس اللغة العربية، مطبعة نهضة مصر بالفجالة، ط1، 1948.

29- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار الضياء قسنطينة، المجلد3، ط5، 1990.

30- نجيب زوحي، ضمن الموقع الإلكتروني:-www.irchadet el wadjiha.com .2016/04/3-11:30

فهرس الموضوعات

فهـــــــــرس:

مقدمـــــة

مدخل: مقاربة مصطلحية (المثلث الديداتيكي) أ

الفصل الأول: كيف يتم التعلم؟

المبحث الأول: معنى التعلم وتنوع فعاليته..... 2

1- التعلم..... 2

2- التدريس..... 4

3- التعليم..... 6

4- الفرق بين التدريس والتعليم..... 7

5-دول مقارنة بين منطقي التعليم(المعلم) والتعلم(المتعلم) د-هاملين..... 7

6- العوامل المؤثرة في فاعلية عملية التعلم والتعليم..... 9

7- الظروف المساعدة على التعلم والتدريس..... 10

المبحث الثاني: كيف يتعلم الطفل اللغة الصحيحة؟..... 12

المبحث الثالث: التربية والتعليم –سلم الحياة..... 16

1- أهم العوامل التي تؤثر على نجاح الفرد..... 19

2- تعريف التربية وأهميتها للفرد والمجتمع..... 20

3- الفرق بين التربية والتعليم..... 21

4- أهمية التربية والتعليم للفرد والمجتمع..... 22

الفصل الثاني: كيف يتم التعليم؟

المبحث الأول: دور الثالوث لـ الأسرة، المدرسة، المجتمع في تربية النشء وتعليمه..... 26

1- دور الأسرة..... 26

2- دور المدرسة..... 28

3- دور المجتمع..... 32

المبحث الثاني: شروط اختيار مدرس اللغة بين القدماء(ابن خلدون أنموذجا) 34

والمحدثين(البشير الإبراهيمي أنموذجا).....
1- آراء ابن خلدون في مكونات العملية التعليمية..... 36
2- آراء البشير الإبراهيمي في التربية والتعليم..... 41
3- جدول مقارنة بين التربية التقليدية والتربية الحديثة..... 45
4- الصفات الشخصية للمدرس الجيد(أخلاقيات المهنة)..... 50
5- ما هي صفات "المدرس الجيد" من وجهة نظر التلاميذ؟..... 55
المبحث الثالث: وقفة...إلى كل معلم....إلى كل طالب!!!..... 58
1- رسالة...إلى مدرسو زماننا!..... 58
2- مفارقة.....غير متوقعة..... 61
3- توجيهات مهمة...تجعل الأستاذ في القمة..... 63
خاتمـــــة..... 70
قائمة المصادر والمراجع..... 74
فهرس الموضوعات..... 78